فليكن القاع

ملتقانا

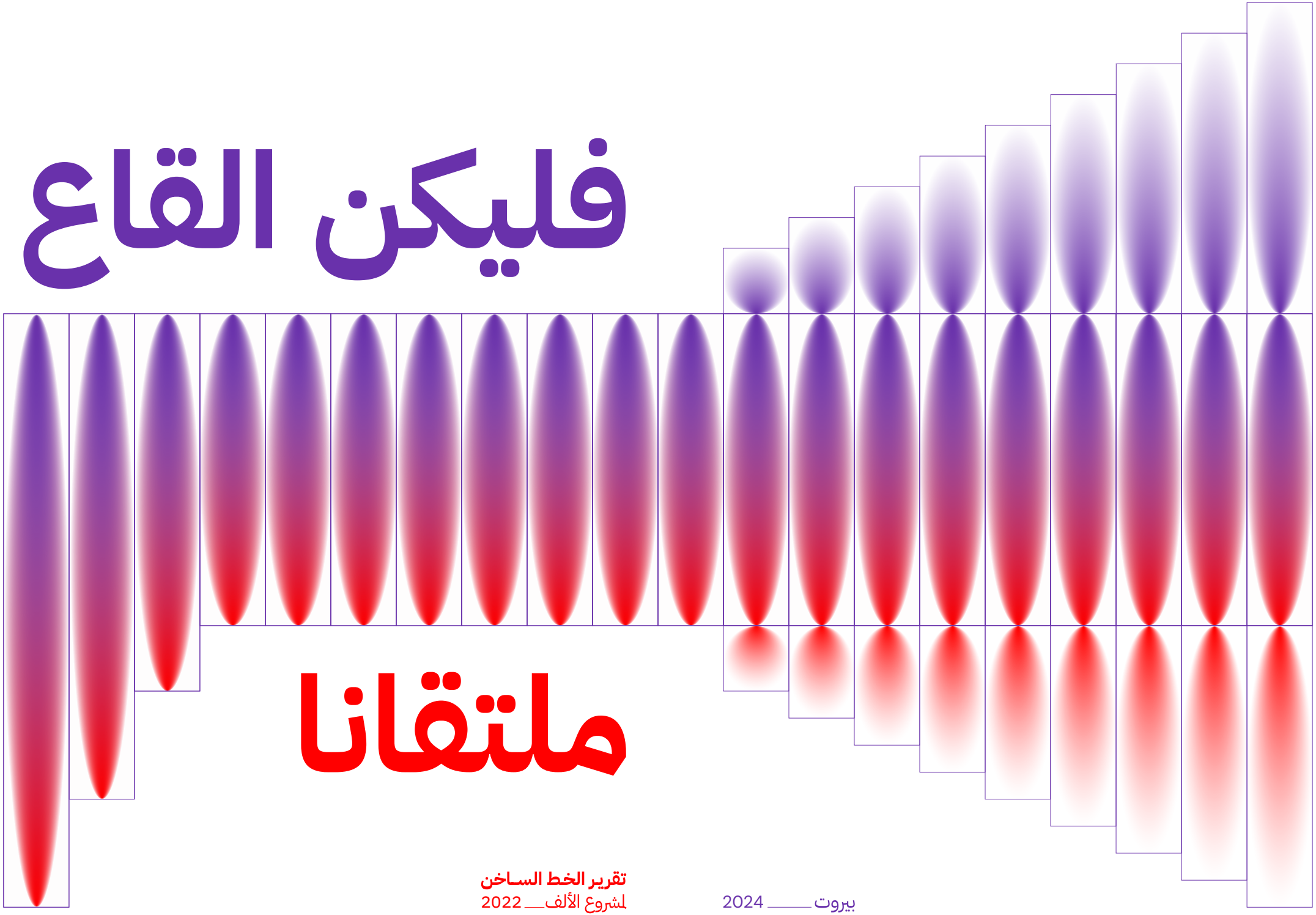

تقرير الخط الساخن
لمشروع الألف ـــ 2022

بيروت ـــــ 2024

هل لديكنّ/م أسئلة حول الجنسانيّة، الجندر، أو الصحة والحقوق الجنسيّة والإنجابيّة؟

تواصلن/وا مع الخط الساخن للجنسانيّة

+961 76 680 620

hotline@theaproject.org

مفتوح يوميًّا بين الساعة 5 و 11 مساءً

الكاتب — **رافي مستو**

المحررة — **سامية حبلي**

إدارة فنّية وتصميم — **ستوديو كواكب**

الناشر — **مشروع الألف**

جدول المحتوى

	الصفحة
1 عزيزت/ي القارئ/ة،	4
2 عن هذا التقرير	4
3 ملخّص التقرير	5
4 تكشُّف الأزمة: جدول زمني لسنة 2022	6
5 المعونة التشاركية	8
أ إطارها	
ب تطبيقها من خلال	
i الخط الساخن للجنسانيّة	
ii ممارسة المعونة التشاركيّة من خلال	
I تعزيز الثقة وبناء العلاقات	
II تعبئة المجتمعات المحلّيّة وبناء الحركة	
6 بناء الحركة	14
أ لا حدود/ضد العنصريّة	
ب تحرير الكويريين/ات والعابرين/ات	
ج العدالة الجندريّة	
د الرعاية الصحّيّة الشاملة	
7 حقوق الصحّة الجنسيّة والإنجابيّة	20
أ الإجهاض/الحمل غير المرغوب فيه	
ب الالتهابات المنقولة جنسيًّا	
ج المتعة والعلاقات	
د الرعاية الصحّيّة المؤكِّدة للهويّة الجندريّة	
8 ملحق	27
أ البيانات	
ب عن مشروع الألف	

عزيزي/تي القارئ/ة

في العام 2021 تفحّصنا سياق الأزمة الاقتصادية اللبنانيّة وانعكاساتها على الصحّة الجنسيّة والإنجابيّة، فشهدنا ارتفاعًا هائلًا في الطلب على الاحتياجات الأساسيّة مثل: السكن، والوصول إلى الرعاية الصحيّة، والأدوية وتوفّرها، والدعم المالي لمستلزمات العيش. في العام 2022 لم يتوقّف الطلب على هذه الاحتياجات، بل شهدنا ارتفاعًا فيه.

عندما كتبنا تقرير العام 2021 ، بعنوان "هل وصلنا للحضيض؟" لم نقرأ البيانات ضمن إطار نظريّ محدّد لأننا شعرنا بالحاجة إلى الوقوف؛ التنفّس؛ ملاحظة عمق الألم الذي سبّبه فشل النظام، والتأقلم مع شعور الخوف واللاراحة الناتجيْن عن السقوط الحرّ الذي كنّا نعيشه. وبعدما استكنّا إلى هذا الغموض، عام 2022، ما كان بنا إلا أن نراجع الأمور التي ساعدتنا على عبور العام، بدءًا بالعجز والحزن الجماعي، وصولًا إلى التجارب والموارد المشتركة.

هذا العام، تقصدنا قراءة بيانات الخطّ الساخن بالنظر إليها من خلال عدسة العلاقات والنقاشات المجتمعيّة التي جرت على الخط الساخن وفي غيره من المساحات. استكشفنا تأثير الأنظمة الأبوية والطبقيّة ومحاولاتها لأن تبقينا في القاع، وعرّفنا الآليّات التي يمكن من خلالها أن يكون التضامن سُلَّمًا ينتشلنا من قاعنا. يعرّف هذا التقرير إطار المعونة التشاركيّة والتضامن، ويدرسهما جنبًا إلى جنب مع بياناتنا، في سياقات حقوق الصحة الجنسيّة والإنجابيّة وبناء الحركة. اخترنا هذا الإطار لأنّه يعزّز أهمّيّة التفكير والشعور والتنظيم المشترك، إذ في خضمّ هذا الصراع، إن كان ثمّةَ ما لا يزال منطقيًّا، فهو الروابط المجتمعيّة التي تسمح لنا أن نعيد تصوّر عالم أكثر أمانًا وعدالة.

عن هذا التقرير

يعرض هذا التقرير البيانات التي جمعها الخط الساخن للجنسانيّة التابع لمشروع الألف في العام 2022 ويضع الأزمات المستمرة في لبنان في سياقاتها، ويشدّد على المطالبة التي -لا تهاون فيها- بحـقّنا في الانتماء إلى مجتمع وفي الاستقلالية والوكالة على أجسادنا.

لم ننوِ من خلال هذا التقرير أن نروّج للمعونة التشاركيّة على أنّها الضمادة للظلم الذي عكسته بياناتنا، إنّما نراها إطارًا يعزّز الروابط ضمن حركاتنا ويفتح لنا المجال لنقد الممارسات المعاكسة.

1

ملخّص التقرير

هذا المنشور السادس لتقرير الخطّ الساخن، وهو يحمل البيانات التي جُمعت من خلال المكالمات التي أُجريت على الخط الساخن للجنسانيّة في عام 2022 ، من خلال إطار المعونة التشاركيّة، ويضعها في سياق الأزمات العديدة التي استمرت في الظهور في لبنان في نفس العام. شكلت ثيمات بناء الحركة، وحقوق الصحة الجنسية والإنجابية، حجر الأساس للنظر في المواضيع التي جاءت بها البيانات.

ولاستكشاف المعونة التشاركية وكيف تأثر عملها بالأزمة في العام 2022 واستمرّ في التأثّر حتى الآن، يشارك هذا التقرير تحليلًا لنقاش مجموعة مركّزة يسلّط الضوء على وجهات نظر وتجارب أشخاص يشاركون في مجهودات المعونة التشاركيّة بشكل فردي و/أو جماعيّ، سواء مع مشروع الألف أو خارجه. تتيح وجهات النظر والتحديات والانتصارات التي شاركوها فهما فريدًا للمعونة التشاركيّة وممارسات التضامن في لبنان، وأظهرت تأثّر المجهودات الفرديّة والجماعيّة بالأزمة الحاليّة، كما أنها تضيء على أهمّيّة القرابة في تعبئة المجتمعات والتنظيم.

بين كانون الثاني وكانون الأوّل 2022 أُجريت 1471 مكالمة على الخط الساخن. معظم الاتصالات كانت من قبل أشخاص تتراوح أعمارهمن ما بين 25-20 عامًا من اللبنانيات الممتثلات جندريًّا اللواتي يعشن في بيروت. يتفق هذا التوجه مع بيانات السنة الماضية.

كثيرة هي الموضوعات التي نوقشت خلال هذه المكالمات. حصرناها في 29 تصنيف رئيسي يعكس دقة الحادثات التي تنشأ على الخط. الموضوعات الأكثر شيوعًا في العام 2022 شملت الوصول إلى الأدوية وإلى الرعاية الصحية، الصعوبات المالية، الحمل غير المرغوب فيه، والعلاقات والرعاية الصحية المؤكدة للهوية الجندريّة. كما ناقشنا موضوعات جديدة طرأت مثل رعاية الأفراد صحتَهم ذاتيًّا، واكتشاف الأفراد أجسادَهمن، وانخراطهمن في رعاية صحتهمن. تشهد هذه الموضوعات على وعي الناس تجاه هول انعدام الوصولية للموارد في لبنان.

من خلال استخدام الخطّ الساخن للتمعّن في شخصهمن وأجسادهمن ومواردهمن، تعامل المتصلون والمتصلات مع قلة الموارد الأساسية عن طريق اعتمادهمن مناهج مختلفة مثل منهج "افعلها بنفسك" في الرعاية الصحية، ومشاركة التجارب والموارد، حتى لو اقتصر الأمر بالتفكير بصوت عالٍ مع أحدهمن حول البدائل الممكنة.

ينقسم التقرير إلى محورين شاملين:

محور بناء الحركة

في المحور الأوّل، نكتشف بناء الحركة من خلال اللاعنصريّة والعدالة الجندرية وتحرير العابرين/ات والكويريين/ات والرعاية الصحية الشاملة. تسعى هذه الأقسام إلى إظهار كيفية وقوف المعونة التشاركيّة جنبًا إلى جنب مع هذه الحركات.

محور الصحة الجنسيّة والإنجابيّة

في المحور الثاني، نركّز على الإجهاض والالتهابات المنقولة جنسيًّا والرعاية المؤكدة للهوية الجندريّة والعلاقات بصفتها ركائز الحقوق الجنسيّة والإنجابيّة.

1,471

تكشُّف الأزمة: جدول زمني لعام 2022

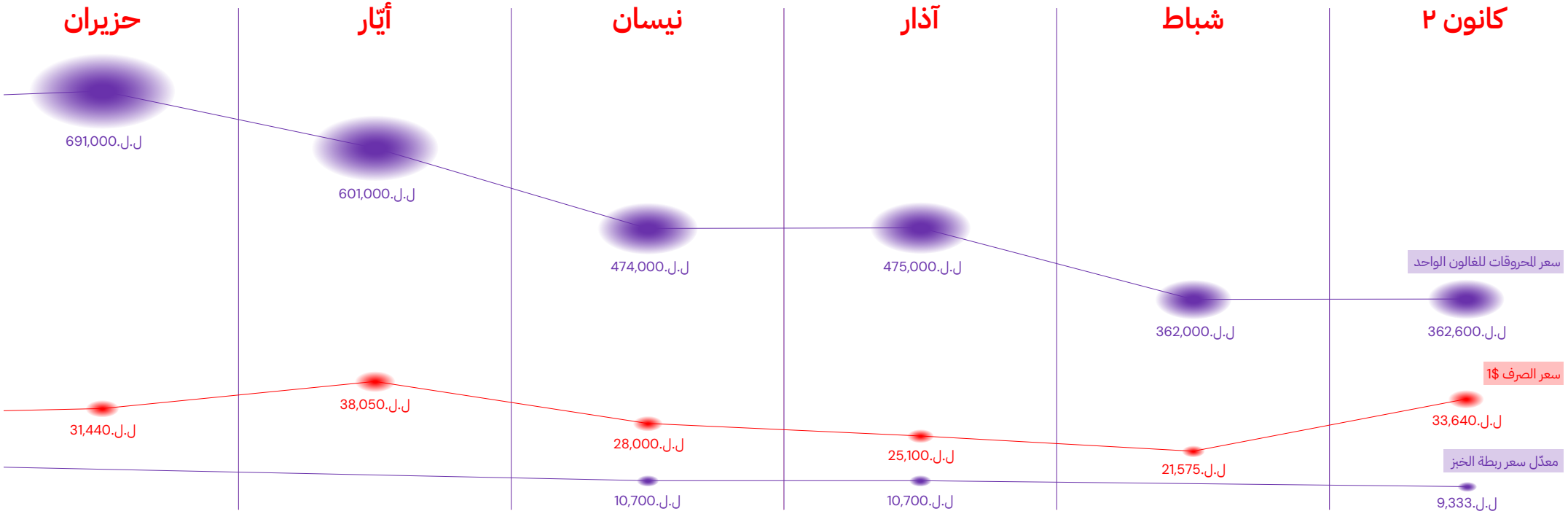

كانون الثاني

عزم رجل على سحب وديعته كاملة بالدولار الأمريكي في بنك بيروت والبلاد العربيّة في البقاع بعد احتجاز العشرات من المودعين والموظّفين، مهدِّدًا بإحراق البنك.

اعتصمت العاملات الكينيّات أما القنصليّة الكينيّة بعد مصادرة جوازات سفر العاملات الراغبات بالعودة إلى ديارهنّ في كينيا.

أغلق السائقون العموميون الطرقات في مختلف المناطق اللبنانيّة احتجاجًا على رفع أسعار المحروقات.

أضرب الأساتذة في المدارس الرسميّة وفي الجامعة اللبنانية عن العودة إلى الصفوف حضوريًّا وعن بعد.

سُحلت عاملة منزليّة في الشارع واعتُدِيَ عليها في جورة البلوط في المتن، ما شكّل تمثيلًا آخر لقطاعة نظام الكفالة اللبنانيّ.

بقي الحد الأدنى للأجور 675,000 ليرة لبنانيّة، أي ما يُعادل 24$.

شباط

الاشتراك بمتر مكعّب واحد من المياه ارتفع من 300,000 إلى 778,500 ليرة لبنانيّة، وهو ارتفاع بنسبة 159% في التعرفة الجمركيّة السنويّة.

إضراب عمّال سيتي بلو ورامكو احتجاجًا على عدم دفع بدل أتعابهم بسبب احتجاز رواتبهم بين مصرف لبنان ووزارة الماليّة.

آذار

بسمة عباس وبناتها الثلاثة ريما وتالا ومنال قُتِلنَ في بلدة أنصار، جنوب لبنان، على يد ح. فياض و ح. الغنش اللذين اعتُقلا في آذار، بعد الإبلاغ عن فقدان الضحايا بخمسة وعشرين يومًا.

نيسان

حذّر اتّحاد المخابز في لبنان من أزمة خبز حيث توقفت مطاحن عدّة عن العمل نظرًا لضعف التمويل، وأكّدت أنّ الطحين المتوفّر في السوق لا يكفي إلّا أوّل عشرين يوم من نيسان، فيما ظلّ سعر ربطة الخبز على حاله.

علّق المدير العام للأمن العام العمل على منصّة جوازات السفر، بدءًا من 27 نيسان 2022.

توفّي تسعة أشخاص على الأقل ونُقل ثمانية أشخاص إلى المستشفيات في حالة حرجة بعد أن أغرق الجيش مركبًا يحمل 60 مهاجرًا/ةً كانوا عازمين/ات على مغادرة البلاد.

أيّار

أضرب الأطباء والطبيبات ونظموا/ن اعتصامًا أمام البنك المركزي احتجاجًا على سياساته وسياسات البنوك الأخرى تجاه القطاع الصحي والعاملين/ات فيه.

قتل ح. الهبّ أخته حنان الهبّ في حوش السيد-الهرمل، مطلقًا عليها ثلاث رصاصات من سلاح عسكري، ثمّ أخلى المنطقة.

في حي المصبغة في الشياح، طعن ه. سليم أمّه حتى الموت ثمّ ألقت القوى الأمنيّة القبض عليه.

حزيران

أبلغ/ت المواطنون/ات في الجنوب عن بلوغ سعر ربطة الخبز 25,000 ليرة في ظلّ تخزين الخبز، وعن اضطرارهم/ن إلى قصد مدن وقرى أخرى لشرائه.

في 20 حزيران عُذِّب 15 طفلًا لاجئًا يعملون في قطف الكرز في العاقورة على يد شرطي طربيه.

عنّف محمد ق. زوجته الثلاثينيّة وأم أولاده، تهاني حرب، وكاد يودي بحياتها.

ارتفع الحدّ الأدنى للأجور للعاملين والعاملات في القطاع الخاص إلى 2,600,000 ليرة لبنانيّة، أي ما يقارب 90$ في الشهر وفقًا لسعر الصرف الموازي في السوق في ذلك الوقت.

رئيس نقابة الصيادلة في لبنان أعلن عن وجود ما يزيد عن 250 حالة من التهاب الكبد (أ) في طرابلس، في ظلّ عدم توفّر اللقاحات الخاصّة به.

عانت الطائرات المروحيّة التابعة للجيش والدفاع المدني في إخماد الحريق الذي نشب في غابات بطرماز في الضنّيّة.

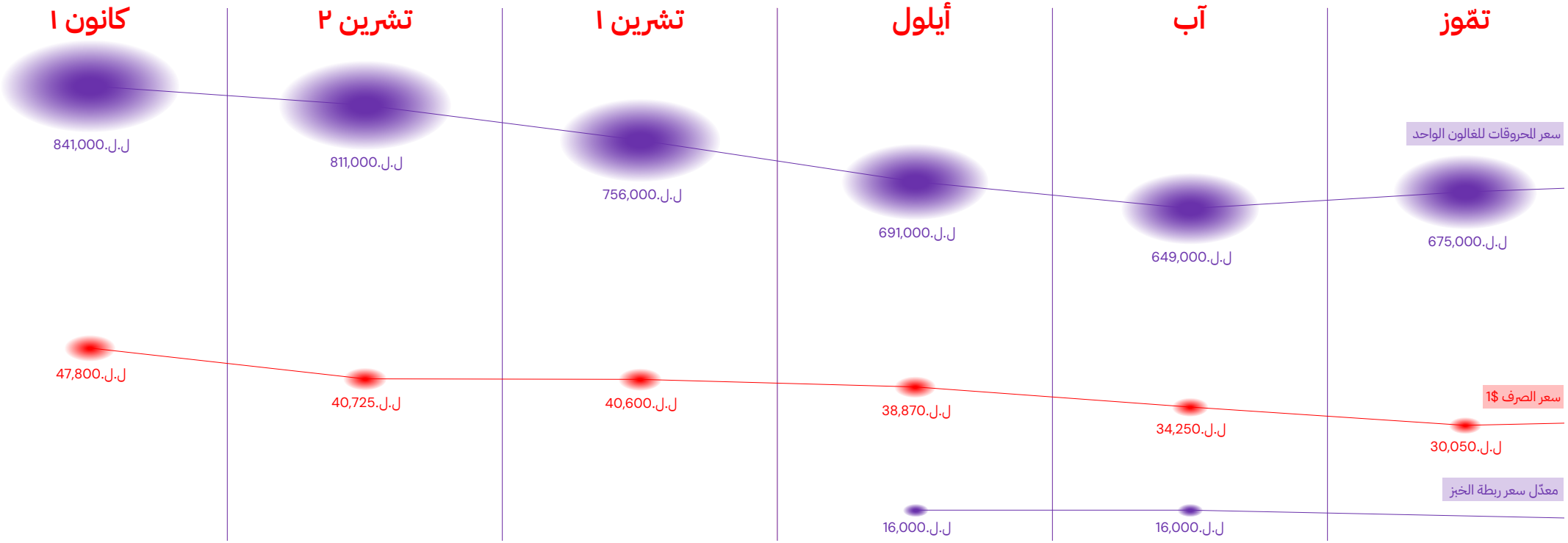

تمّوز

في حين عادت الأمور إلى طبيعتها في ما خصّ أزمة الخبز في جنوب لبنان، كان على المواطنين/ات في شمال لبنان وفي سهل البقاع أن يصطفّوا في الطوابير انتظارًا للخبز منذ الصباح الباكر ليحصلوا على ربطتي خبز لا أكثر. في الثاني عشر من تموز، أصيب شخصان إصابات حرجة على إثر إشكال مسلّح في أحد المخابز في البدّاوي-طرابلس.

قُتِلت الفتاة دلال عندوري على يد زوج والدتها، وهي من مواليد العام 2017.

أقدم العديد من المقيمين في تل الحياة في عكّار على إضرام النار في مخيّم اللاجئين السوريين في المنطقة في "ردّ فعلٍ" على مقتل فرد من أفراد عائلتهم الذي فُقِد قبل ذلك بثلاثة أيّام.

توفّي ابن السبعة عشر ربيعًا، الشاب السوري خالد الصالح، جرّاء نزيف حادّ في الدماغ على إثر هجوم عنيف تعرّض له في الصرفند.

آب

بلغ معدّل سعر ربطة الخبز 16,000 ليرة لبنانيّة. قد يبدو هذا الارتفاع في السعر ثانويًّا، إلّا أنّ وزارة الاقتصاد قلّصت وزن الربطة بالتزامن مع رفع سعرها، ما جعل هذا الارتفاع نوعًا من أنواع الاحتيال.

داهم ب. الشيخ حسن البنك الفدرالي في الحمرا مستخدمًا سلاحًا عسكريًّا وغالون بنزين لسحب وديعته كاملةً بعد أن رفض البنك عدّة مرّات إعطاءه المبلغ اللازم لتغطية التكاليف الطبّيّة لعلاج والده.

أيلول

بين 23 نيسان و23 أيلول قضى أكثر من 98 شخصًا أثناء محاولاتهم مغادرة لبنان إلى أوروبا عن طريق البحر. أُنقذ 591 شخصًا بعد محاصرتهم في البحر بينما اعتُقِل 557 آخرون قبل انطلاقهم في رحلة الموت.

العديد من المودعين/ات سحبوا/ن ودائعهم/ن عُنوةً بعد احتجازها في البنوك، العديد من الحوادث حصلت في بنوك مختلفة منها: بلوم بنك طريق الجديدة والسوديكو، وبنك بيبلوس الغازية، وبنك ميد عاليه.

أضربت البنوك للضغط على الدولة من أجل فرض معايير أمنيّة على زيارات المودعين/ات إليها.

توفّيت طفلة تبلغ من العمر ثلاثة أشهر، بسبب العطش، كانت على متن قارب مهاجرين/ات انطلق من لبنان. أُبلِغ عن رُسُوّ القارب على سواحل مالطا بعد نفاده من الوقود. وأبلغ المهاجرون/ات على متنه، والذين بلغ عددهم 250 شخصًا، عن إرهاقهم بعد نفاد الطعام والماء لديهم.

تشرين الأوّل

مرّر المجلس النيابي اللبناني في الثامن عشر من تشرين الأوّل قانونًا لسحب قرض من البنك الدولي بقيمة 150 مليون دولار أمريكي من أجل تمويل استيراد القمح إلى لبنان.

أكمل المودعون/ات معاركهن ضد البنوك لاسترداد ودائعهن فوقعت حوادث عديدة في مختلف الفروع: بلوم بنك-صيدا وحارة حريك؛ بنك بيبلوس-صور؛ البنك اللبناني للتجارة-شتورة. نجح البعض في استرداد أموالهم فيما اعتُقل آخرون بعد فشلهم في ذلك.

أُعلن عن 169 حالة مؤكّدة من حالات الكوليرا في لبنان، إذ أعاق شُحّ محطات ضخّ المياه وصول المواطنين/ات إلى المياه النظيفة.

النائبة سينتيا زرازير تسترد جزءًا من وديعتها بعد اعتصامها لتغطية كلفة عمليّة لها كانت قد حددت موعدها سابقًا.

في الحازمية، رابَطَ القنصل العام الفخري لإيرلندا في لبنان في بنك انتركونتيننتال لسحب وديعته.

نظّم العاملون في شركة كهرباء قاديشا اعتصامًا داخل فرست ناشونال بنك فرع طرابلس للمطالبة بصرف رواتبهم دون تأخير.

تشرين الثاني

اقتحم المودع وليد حجّار بنك الاعتماد اللبناني في شحيم لاستعادة أمواله من أجل تغطية تكاليف علاج زوجته المصابة بالسرطان.

تظاهرت مجموعات عديدة أمام المجلس النيابي للاعتراض على تمرير قانون الكابيتال كونترول.

منع وزير الداخليّة والبلديّات كل التجمّعات المتعلقة "بظاهرة المثليّة الجنسيّة".

كانون الأوّل

صرّح وزير الاقتصاد بأنّ قرض ال 150 مليون دولار أمريكي الممنوح للبنان من البنك الدولي لتمويل استيراد القمح يجري العمل به في نهاية كانون الأوّل.

بدأ حليب الأطفال بالاختفاء من الصيدليات.

4 من أصل 10 مواقع على طول نهر الليطاني أُعلنت ملوّثةً بالكوليرا.

المعونة التشاركيّة

إطارها

في ظلّ استمرار الرأسماليّة وقيمها، تتغلغل هذه الأخيرة في صلب بُنانا الاجتماعيّة، فتؤكّد على المصلحة الشخصيّة على حساب الجماعة وصحتها، وتُعزّز العلاقات المبنيّة على أساس الأرباح المحتمَلة بدل تلك المبنية على الثقة والاهتمام والبناء المجتمعي.

ظهر جليًّا في السنوات الأخيرة شحّ الوارد في لبنان، وهذا ما أظهرته بيانات الخط الساخن للجنسانيّة التابع لمشروع الألف في العام 2022. في الحقيقة، 60% من الاتصالات التي وردت إلى الخط الساخن في العام 2022 ارتبطت بشُحّ الموارد، تحديدًا في ما يخصّ الوصول إلى الأدوية والرعاية المؤكّدة للهويّة الجندريّة ومراكز الإيواء، بالإضافة إلى الدعم المالي ودعم الطوارئ. وبعد رفع الدعم عن الأدوية والمحروقات، بالتزامن مع رفع أسعار الاحتياجات الأساسيّة مثل الخبز والحليب، وانقطاع التيار الكهربائي المستمرّ وانقطاع الانترنت، ودولرة السوق؛ لم يكن مفاجئًا أن نشهد على استمرار فشل الدولة اللبنانيّة التي تابعت مراكمة ثرواتها ومواردها.

إضافة إلى ذلك، سيطرت ''الأنجزة'' على الأزمة التي يشهدها لبنان حاليًّا، حيث تعمل المنظّمات غير الحكوميّة على التعامل مع معاناة الأشخاص بمعزل عن جذورها السياسيّة وفشل النظام السياسيّ، فتعتمد نموذجَ التبرعات الخيريّة المبني على سرديّة ''الأحقّيّة''، ومنهجيّة دعم انتقائيّة ومشروطة، متجاهلة الحق في الاستقلاليّة والوكالة على الجسد، داعمةً بذلك ثقافة الاتّكاليّة.

نحن نلجأ للمعونة التشاركيّة كإطار يضع الناس في المركز، وينظر لغياب الدعم على أنه فشل النظام لا فشل الأفراد. تأتي المعونة التشاركيّة كنظام تطوّعي ولا مركزيّ، حيث تجمع المجتمعات مواردها لدعم أفرادها في أوقات الحاجة. تُنظَّم هذه المجهودات على مستوى شعبي بطريقة تسمح للمرونة بالاستجابة لحاجات المجتمع، ويتوزّع اتّخاذ القرار في هذا النموذج على عدّة أفراد، الأمر الذي يدعم فكرة مشاركة السلطة بالتساوي ويحمل في طياته إحساسًا بالانسجام الجماعي. نستشهد بهذا الإطار من العمل لأنّه حجر الأساس في بناء المجتمعات المنظمة من قبل الناس، للناس، حيث نجتمع ليدعم أحدنا الآخر ولتدعم إحدانا الأخرى، من دون سلطة خارجية أو ولاية حكوميّة علينا. كما يتجاوز هذا الدعم حدود المساعدة الماليّة ويسلّط الضوء على أهمّيّة مشاركة المعرفة والخبرات، ودعم الأقران، والعمل.

بعد ذلك، نأخذ خطوة إلى الوراء لنفهم هذا الإطار تاريخيًّا، حيث مورِس هذا النموذج على مدى قرون. تعود مجموعات المعونة التشاركيّة إلى العام 1787 في الولايات المتحدة الأمريكيّة حين أسّس المجتمع الإفريقي الحرّ حزب النمر الأسود (هولواي 2023)[1]. هذا الحزب تأسّس على قاعدة شعبيّة جماعيّة ومبادرات تقودها المجتمعات المحلّيّة التي طوّرت برامج للبقاء على قيد الحياة. كانت هذه البرامج عبارة عن شبكات دعم تؤمّن فطورًا مجانيًّا للأطفال، وتوفّر عيادات صحية وبرامج تعليميّة، وتعطي تدريبات في الدفاع عن النفس في الأحياء المهمّشة اقتصاديًّا واجتماعيًّا. هذا نموذج أوّلي عمّا يمكن أن تقوم به المجتمعات المحلية لتدعم بعضها دون هيمنة الحكومة (سباید 2020)[2].

1 هولواي، بريندون ت، بي ربلي هوستتر، كارايا موريس، جاكس كين، ماكسيميليون كيمي. ""نحن كل ما نملك". استشراف مستقبل المساعدة الاجتماعيّة من وجهة نظر العابرين/ات والكويريين/ات." صحيفة العلوم الاجتماعيّة والرعاية الاجتماعيّة 50، رقم 1 (1 كانون الثاني 2023) https://doi.org/10.15453/0191-5096.4693

2 سباید، دين، المعونة التشاركيّة: بناء التضامن خلال هذه الأزمات (وتلك اللاحقة). لندن، بروكلين، نيويورك: فيرسو، 2020.

عندما ننظر إلى المعونة التشاركيّة بعدسة كويرية نسويّة، نرى قابليّتها لردم الهوّة بين النظريّة والتطبيق العملي. جذر المعاناة هو فشل النظام وليس تأخر الأفراد عن تحمّل مسؤولياتهم. حين نقرّ بذلك، نتحقق عندئذٍ من أدواتنا في ما يخصّ التحليل والتنظيم السياسيَّين، وبهذه الطريقة نستعيد السلطة التي استحوذ عليها النظام.

في سياق عنف الدولة المنظّم، يصبح الدعم المجتمعي والنمو الإصلاحي أساسيًّا للبقاء على قيد الحياة. مشروع قانون سيلفيا ريفيرا يمثّل مبادرة أخرى ملحوظة؛ جماعة التزمت بتأمين المساعدة القانونيّة للعابرين/ات، وثنائيي/ات الجنس، والأفراد غير المطابقين/ات للنوع الاجتماعي في مدينة نيويورك، حيث تناولت مواضيع مثل تغيير الأسماء في الدوائر الحكوميّة والسجن والهجرة والرعاية المؤكدة للهوية الجندريّة. يمثّل هذا النوع من المبادرات نماذج المعونة التشاركيّة التي تولد من خلال تحليل هيكليّة الأنظمة القمعيّة وملاحظة القوّة التي نملكها حين نتّحد (سبايد، 2020).

تستمرّ مجموعات الدعم التشاركي في النمو في وجه الأزمة، ومن الأمثلة عليها: كودومباشري؛ مجموعة دعمٍ ذاتيٍّ نسائية في كيرالا-الهند تدعم إيجاد المداخيل والأنشطة التعليميّة. أزمة المهاجرين/ات الفنزوليين/ات، شبكة معونة تشاركيّة تأسست في الدول المجاورة لفنزويلا، لمساعدة المهاجرين/ات واللاجئين/ات الفنزوليين/ات في الحصول على الموارد. في وجه الحروب، نلاحظ أهمّيّة مجموعات المعونة التشاركيّة مثل القبعات البيض في سوريا، والتعافي في العراق، والتاء المربوطة في غزة. في لبنان، لاحظنا ولادة العديد من مبادرات المعونة التشاركيّة مثل صندوق دعم الكويريين/ات، مساعدة الكويريين/ات المشتركة، وحتى مبادرات التمويل الفرديّة مثل إقامة عشاء لدعم الأشخاص الكوير المتضررين/ات من الزلزال الذي ضرب تركيا في العام 2023 أو في إنفجار بيروت في العام 2020، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ لتنظيم المساعدات الماليّة المشتركة.

من المهم أن نأخذ بعين الاعتبار أنّ مبادرات المعونة التشاركيّة تتجاوز حدود الراحة الفوريّة أو قصيرة الأمد. إنّها تُسهم في مجهودات تغييرية تحويليّة تهدف إلى تغيير النظام على مستوى أساسه وهيكليّته ووظيفته، وتركّز على الاستمراريّة طويلة الأمد، وعلى بناء المرونة ضمن المجتمعات، فتؤمّن بيئة حاضنة لاستمرار التحوّلات في العادات الاجتماعيّة والسياسات والبنى. لهذا نلحظ دور القرابة[3] الكويرية في المعونة التشاركيّة. جرى ترويضنا اجتماعيًّا لنرى الروابط إمّا في إطار قرابة الدم أو الانتماء الطائفيّ وذلك من خلال عائلاتنا؛ النواة والبيولوجيّة. لكن في إطار التضامن النسوي، تلعب القرابة دور العامل الرئيسي في الشعور بالانتماء، إذ تعلّمنا كيف نبني روابط مجتمعيّة بعيدًا عن الواجبات العائليّة وتعلّمنا كيف نكون موجودين/ات من أجل بعضنا البعض.

في أوقات الأزمات، تحمي هذه القرابة من العزلة. على سبيل المثال، جرّاء التضخّم المفرط وارتفاع معدّلات البطالة في لبنان، اضطر الكثيرون/ات إلى اللجوء للعيش مع عائلاتهم/نّ البيولوجيّة لمواجهة الصعوبات الاقتصادية. ورغم أنّ هذا قد يكون تخفيفًا للأعباء الاقتصاديّة، إلا أنّه قد يكون للكثيرين/ات منّا بوّابة للعنف والعزلة خصوصًا للأفراد الكوير والعابرين/ات. في حالات كهذه، يمكن لشبكات التضامن أن تكون دعامة يُتّكأ عليها في الأزمات من دون المسّ بوكالتنا على أنفسنا.

الإرشاد مكوّن أساسيّ آخر لقرابة الكوير والعابرين/ات كما يتبيّن عبر التاريخ من خلال المنازل[4] التي أسستها نساء عابرات. تعمل هذه الشبكات على الحفاظ على تناقل المعرفة عبر الأجيال وعلى مشاركة الموارد. في هذا السياق، يعرض الأشخاص العابرون والعابرات ذوو وذوات المعرفة والخبرة إرشادهم/نّ بصفته أداة تعليميّة للذين واللواتي ما زالوا وزِلْنَ في بداية رحلة اكتشاف الذات وتقبّلها. هذا الإرشاد هو واحد من الأدوار التي تسعى ويسعى مرشدات الخطّ الساخن ومرشدوه إلى الحفاظ عليها. كل هذه الروابط المتلاحمة تخلق منصّة أوسع للنقاش والتنظيم والتعبئة التي تقوم بها مجموعات المعونة التشاركيّة. لا يمكننا أن نمكّن نضالنا ونفرض وجودنا، نسبةً إلى فلسفتنا، إلّا من خلال بناء علاقات أساسها الثقة والتعاطف ومشاركة المعرفة.

3 نظريّة القرابة الكويريّة تستكشف وتتحدى الأفكار التقليديّة عن العائلة والعلاقات والروابط وذلك من خلال وجهة نظر كويريّة تدرس وتفكك الأفكار النمطيّة حول تركيبة العائلة بشكل نقدي متحدّيةً الفرضيات الأبويّة والمتمثلة جندريًّا.

4 تعود المنازل هنا إلى الشبكات التي خلقتها تاريخيًّا نساء عابرات ذوات بشرة ملوّنة، ويعدو تاريخها إلى أواخر السبعينات في مدينة نيويورك. هدفت هذه المنازل إلى توفير شعور بالانتماء والعائلة والمجتمع، وأتاحت الإرشاد والموارد لأعضائها.

تطبيقها من خلال

i.
الخط الساخن للجنسانيّة

أسّسنا الخط الساخن للجنسانيّة على مبدأ يرى أن الوصول إلى الدعم والخدمات والمعلومات حق للجميع. نؤمن بشكلٍ قاطع بعدم إمكانيّة النظر إلى الجنسانيّة بمعزلٍ عن قضايا اجتماعيّة أوسع بما فيها التمييز بحسب العمر والعنصريّة والطبقيّة والاحتياجات الخاصّة والسياسة والاقتصاد والحروب والقوانين. إلى هذا الحدّ، يعمل الخط الساخن للجنسانيّة في إطار المعونة التشاركيّة والتضامن. إنّه يعمل على قاعدة تعاونيّة حيث تتعاون العضوات والأعضاء على مشاركة الموارد وتقديم المساعدة للمجتمعات المختلفة في أوقات الحاجة.

بينما نكمل استكشاف المعونة التشاركيّة في عملنا، نكرّر التأكيد على أهمّيّة القرابة على الخط الساخن. ينخرط المرشدون/ات مع المتّصلين/ات في حوار تباديليّ حميميّ عميق، رغم أن كلّ طرف مجهولٌ بالنسبة إلى الآخر. يتطلّب الأمر شفافية وثقة عاليتَي المستوى لطلب الخط الساخن والانخراط في نقاش صريح ومفتوح حول مواضيع تخضع عادةً للرقابة والذم. تسعى مرشداتنا ومرشدونا إلى تأمين مساحة آمنة لاستكشاف المحظورات مثل المتعة والالتهابات المنقولة جنسيًّا والحمل غير المرغوب فيه والجنسانية وتعدد العلاقات والصحة النفسية وغيرها من المواضيع. إنّ التزام مرشداتنا ومرشدينا بالتطوّع، بغضّ النظر عن معاناتهنّ/م الخاصّة مع الأمور نفسها التي يستفسر عنها المتصلون/ات، شهادةٌ حيّة حول أهميّة الروابط المجتمعيّة في بلد يواجه شُحًّا في الموارد. إنّنا نتعلّم باستمرار، من ومع متصلاتنا ومتصلينا وعضواتنا وأعضائنا اللواتي والذين ينخرطون عادةً في نقاشات حول تشارك المعرفة والسلطة واتّخاذ القرار، مهما كانت هذه النقاشات صعبة. من خلال الحفاظ على المحادثات المستمرّة بيننا، نبتعد عن المشاريع التي تُنَفَّذ بناء على فرص التمويل المتاحة. عوضًا عن ذلك، نتعاون في التفكير بمبادرات مبنيّة على الحاجات المجتمعية ونستكشف خططًا للعمل بشكلٍ موحّد وبإحساس مشترك بالمسؤوليّة. يعيد هذا التوجّه التأكيد على أنّ تعبئة المجتمعات وبناء التحركات لا يجب أن يكون حكرًا على ''الخبراء'' للإشراف عليه وتنظيمه مهنيا. إنّ حيازة شهادة ذات صلة لم تكن يومًا شرطًا مسبقًا للتعاطف والحوار.

في الحقيقة، لطالما كان لبّ العمل التضامنيّ في الشبكات المجتمعيّة والالتزام المشترك بالتغيير التحويلي.

إنّنا نتعامل مع الخط الساخن للجنسانيّة على أمل أن يكون قادرًا على استكمال عمله بشكل مستقلّ، بصفته موردًا مجتمعيًّا، حتى لو حدث وتوقّف مشروع الألف.

ii.
ممارسة المعونة التشاركيّة

للمزيد من استكشاف المعونة التشاركيّة والعمل التضامني في سياقنا، خصوصًا في السنوات القليلة المنصرمة، أجرينا نقاش مجموعة مركّزة مع صديقات مشروع الألف في الخامس من شباط 2024.

النقاش الذي دار في مساحتنا استمرّ لمدّة تسعين دقيقة وجرى بين سبعة مشاركات لديهنّ خبرات مختلفة في المعونة التشاركيّة، بما فيها المعونة الفردية والجماعيّة داخل مشروع الألف وخارجه. نظّمنا النقاش حول سبعة أسئلة استكشفت المفاهيم والتعريفات والتحدّيات والحاجات المتعلّقة بالمعونة التشاركيّة والعمل التضامني. وقد حافظنا على سريّة هويّات المشاركات لتشجيع الحوار المفتوح.

المستقبل. الأمل. الثورة. المحاولة. القوة. الأخويّة. البقاء. البديل.

هي بعض الكلمات التي وردت في نقاش العضوات المنخرطات في المعونة المشتركة والعمل التضامني. ناقشنا أيضًا ''الأنجزة''، وهي العمليّة التي تقوم بها المنظّمات غير الحكوميّة باحتضان النضال السياسي بعدسة المهنيّة والبيروقراطيّة والاعتمادية على الموارد. يُظهر الحوار أدناه كيف يسلب هذا النموذج الأفرادَ استقلاليّتهم، لا بل يُضعفهم.

ا.
توفير بيئة حاضنة للثقة وبناء العلاقات

في بداية الحوار، عرّفت المشاركات حوافزهنّ للانخراط في المعونة التشاركيّة والعمل التضامني، فكان الشعور المشترك بالحاجة إلى الترابط هو الأساس.

في تشرين الأوّل 2019 نزلنا إلى الشوارع للتحرك ضدّ الأوضاع الراهنة، إلّا أنّ جائحة كوفيد19- التي بدأت في أوائل عام 2020 أوقفت مجهوداتنا تلك. ورغم العزلة التي فُرِضت علينا، بقيت لدينا النيّة في وضع كل طاقتنا لنتنظّم. لكن وقوع انفجار مرفأ بيروت بعد فترة قصيرة تركنا أكثر عزلة وغرقًا في حزننا. لذا كان من المنطقيّ تمامًا أن نشعر في العام 2022 بشكل جماعي بالحاجة العميقة إلى الترابط والعمل. أحد المشاركات في المجموعة المركزة صرّحت بأن في العام 2022 ''وُجدت الحاجة للمعونة التشاركيّة؛ [...] حاجة لنكون جزءًا من شيء ما". وهو شعور يتشاركه الآخرون أيضًا الذين يسعون إلى الشعور بالمغزى والوكالة من خلال المشاركة بالمعونة التشاركيّة. استكشفنا أيضًا الرغبة الجوهريّة في المساهمة بأمر ذا معنى، وفكّرنا في الطبيعة البديهيّة للمعونة المشتركة بين الأصدقاء والصديقات. ''لطالما كانت موجودة حتّى قبل أن نضعها في كلمات''؛ علقت إحدى المشاركات، مسلطّةً الضوء على ميلنا الفطري للدعم والرعاية الجماعيّيْن. ''هي جزء من كيفيّة حيّ للوجود في الصداقات وتخيُّلي للعلاقات'' أكملت. وقد وُجد إجماع على أنّ المعونة التشاركيّة سمحت ''بالتخيّل والحلم بإمكانيّة القيام بالأشياء بطريقة مختلفة''؛ واعتُبر ذلك بديلًا للهيكليّات الموجودة. الموارد، كالطاقة والمال والوقت، كان لها مساحتها في النقاش أيضًا. في البداية، عند التفكير في الهيكليّات الموجودة، كان الحديث عن العائلة النواة والتوقعات التي تأتي معها. ناقشنا خصوصًا كيف نميل غالبًا في علاقاتنا العائليّة إلى الشعور بأنّنا مدينون بتقديم الدعم الذي يأخذ شكل الواجب، بينما ننخرط في العلاقات التي تتشكّل بفعل المعونة التشاركيّة والعمل التضامنيّ بشكل راضٍ، بدل الشعور بأننا مدينون بذلك.''الجهوزيّة للقيام بفعل ما موجودةٌ دائمًا في إطار المعونة التشاركيّة، بغضّ النظر عمّا قام به الطرف الآخر. إنّها تغيّر وجهة النظر حول الوجود بسبب الواجب.''

ترددت أصداء فكرة مماثلة من قبل شخص آخر: ''أشعر غالبًا أنني لا أملك الطاقة أو القدرة على العطاء، لكني تعلّمتُ، حتى في إطار الحفاظ على طاقتي، كيف يمكنني أن أجد البدائل لكيف وأين أضع [المجهود لأكون موجودةً.] بعض الأمور لا يمكنني تقديم الدعم فيها، في حين يمكنني أن أقدمه في أمور أخرى." فيما يتعلّق بتكريس المرء طاقتَه لدعم الآخرين، عبّرت أحدهن عن مخاوفها بشأن ''عدم إمكانية الحفاظ على طاقتها الخاصّة وعدم معرفة كيفيّة رسم الحدود.'' وأكملت: ''لا أريد للناس أن تقدّم لي شيئًا بدافع الشعور بالذنب أو الشفقة، ولا أريد أن أقدّم شيئًا للناس بدافع الإحساس بالواجب. لا أريد أن أكون في عالم كهذا. أريد أن أكون في عالم حيث يمكنني أن أركض لأجل أحدهمن ليس لأنّ ذلك متوَقَّع مني، بل لأنّ ذلك ما يمكنني أن أقوم به لأشعر أنّ العالم أكثر أمانًا.'' بعد ذلك ناقشنا المعونة التشاركيّة خارج الدعم الماديّ:

''لسنا بحاجة إلى رؤوس أموال لتقديم المساعدة في المعونة التشاركيّة وهذا ما أحبه فيها؛ نعطي مما نملك.''

شخص آخر أضاءت على الأثر التحويليّ لتقديم الدعم الشامل. ''الأمر لا يتعلّق بالمال وحسب، بل يتعلّق بأن نكون موجودين". جرت الإشارة أيضًا إلى أنّ نموذج المرافقة -خصوصًا الأنظمة التي تشكّلها مجموعات كويريّة ونسويّة في جنوب أمريكا- غيّر النظرة إلى المعونة التشاركيّة والصداقة. "مرافقة الناس تصنع كلّ الفرق. إن ملاحظة الاختلاف الذي تصنعه مرافقة شخص ما خلال أوقاته العصيبة، كي لا ي/تشعر بالوحدة أو بالخجل مما ي/تمر به، جعلت المرافقة -بسهولة- نموذجًا لكثير من علاقاتي." قد تبدو العلاقات، التي تنشأ جرّاء المعونة التشاركيّة والتضامن، علاقات طبيعية، إلّا أنّها ليست من دون مجهود. نتوسّع أكثر في هذا السياق من خلال اقتباس مباشر من نقاش مجموعتنا المركزة: ''المعونة التشاركية تهدف إلى إيجاد البدائل. إلّا أنّها تهدف أيضًا إلى عدم إيجادها طالما أنّ ما أقوم به يبدو منطقيًّا بالنسبة للطرف الآخر الذي يأتي من خلفيّة وواقع مختلفيْن عن واقعي وخلفيتي. إنها عملية طبيعية ليست غريبة عن ثقافتنا. على سبيل المثال، لنقُل أن أحدهم أخبرني عن شخص يحتاج إلى عمل، فورًا ينتقل الحديث إلى التعرف على الشخص ذاك؛ ما هي مهاراته/ا وماذا ي/تحبُّ أن ي/تفعل؟ أمّا أنا فأعرض إمكانياتي بطريقة تجعل الطرف الآخر شريكًا عوضًا عن أن أقدم ما أراه الأفضل. إرشاد الناس للحصول على الدعم الذي يحتاجون إليه أمر مهمٌّ لأنّه يذكّر الناس بوكالتهم/نّ على أنفسهم/نّ. أنا أقوم بعملي وأنت تقوم/ين بعملك. المعونة التشاركيّة تذكّرك بأنّك تستطيع دائمًا أن تقوم بشيء ما لنفسك، وهذا ما يجعلها علاجيّةً؛ إنّها طبيعيّة لأنها مبنيّة على فكرةٍ مفادها: أعلمُ أنك لا تستطيع تجاوز الأمر وحدك، لذا سأقف بجانبك لتتجاوزه بدل أن أقدّم لك المساعدة جاهزةً."
شخص آخر في المجموعة المركّزة أضاءت على جانب طبيعي آخر للمعونة التشاركيّة: "الكثير من التفكيك والتأمل الذاتي والعمل الداخلي موجود في المعونة التشاركيّة، وعندما يتمكّن المرء من الاستفادة من وجود هذه العناصر، يتحوّل شعوره تجاه العمل. الشعور بالاتصال الحقيقي، سواءً بممارسة الأشياء على انفراد أو مع شخص آخر أو مع مجموعة، يؤكّد لي أنّ هذا العمل طبيعي وإراديّ.''

II.
بناء حركة وتعبئة المجتمعات

بعيدًا من العلاقات، تأمّلنا في عوامل أساسيّة أخرى لها وزنها في المعونة التشاركيّة والعمل التضامنيّ. أشارت المشاركات إلى تزايد حاجات المجتمع منذ العام 2022، مثل الحاجة إلى الاستشارات الطبية بأسعار معقولة، والوصول إلى الأدوية، والمساحات المجتمعيّة، وفرص العمل، السكن الطارئ، الآمن، وحتى طويل الأمد. جرت الإضاءة على هذه الحاجات بالنسبة إلى الأشخاص المهمّشين/ات، خصوصًا الذين واللواتي يعانين من التمييز والحواجز النظاميّة مثل الكويريين/ات والعابرين/ات واللاجئين/ات والعاملات المهاجرات والأشخاص الذين لا يملكون جنسية، حيث تتأثر حركتهم/نّ وتنقلاتهم/نّ بسبب وضعهم/نّ القانوني. أحد المشاركات في المجموعة المركّزة أفصحت عن تحدٍّ كبير: ''لا يمكننا الوصول دائمًا إلى الموارد التي تُعَدّ آمنة بالنسبة إلى الآخرين. على سبيل المثال، لا يمكننا أن ننصح بفرص عمل تُفاقِم الخطورة على الأشخاص فقط من أجل الحصول على لقمة العيش."
بالإضافة إلى ذلك، ناقشنا ارتفاع العنف في السنوات القليلة السابقة، بدءًا من فرط ظهور الكويريين/ات والعابرين/ات، وصولًا إلى الهجمات العنصريّة. ''يختبئ الناس بسبب خوفهم من هذا العنف، الأمر الذي لا يؤدي بانعزال الأفراد وحسب، بل إلى عدم تمكّنهم من إيجاد فرص عمل وبناء روابط مجتمعيّة حقيقيّة كذلك.''

تؤكّد هذه القضايا على الدور المهم الذي تؤديه المعونة التشاركيّة في سد الثغرات التي تخلّفها إخفاقات النظام المنهجة، وفي تلبية الاحتياجات الطارئة. ظهرت خلال الحديث تحدّيات أخرى فرضها نموذج العمل الخيري للمنظّمات غير الحكوميّة. "يتصوّر الناس الدعم بناءً على هذا النموذج لأنهم اعتادوا على طريقة عمل المنظمات غير الحكوميّة. هذا النموذج -الذي يتمحور حول معايير الأحقيّة ويتجاهل الاستقلاليّة- يدفع الناس إلى الكذب ليُعتبَروا جديرين بالدعم الذين يطلبونه." في سياق المعونة التشاركيّة والعمل التضامنيّ، يكون النموذج الخيري مانعًا لبناء علاقات حقيقيّة مع الآخرين لأنّهم يرون أنّ أي نوع من الدعم يتبنّى التوجّه نفسه. ترتفع هذه الاتكاليّة عندما يتوقّع الناس من الآخرين تأمين الدعم لهم بدلًا من تمكينهم للحصول عليه. ''عليك أن تتنصّل: 'لستُ من سيمنحك كلّ شيء، لكني أستطيع أن أرافقك في رحلة البحث عن عمل أو سكن'، لذا توجد الكثير من العوازل في علاقات كهذه والأمر يتطلّب وقتًا طويلًا وقد لا ينجح دائمًا. إلّا أنّه عند نجاحه، يكون انتصارًا حقيقيًّا لأنّه يغير أمرًا أساسيًّا حقًّا حيث يكون الشخص -متلقّي الدعم- أقلّ عبئًا وأكثر تمكّنًا، كما يشعر مرافقه بالشعور نفسه." وهذا ما يعيد التأكيد على إيماننا بأنّ التعاون الإراديّ، وبناء الثقة، ومشاركة الموارد أمور أساسيّة في وجه الاتكاليّة والقيود التي تفرضها ''الأنجزة''.

''يتوقّع الناس أننا نعرف كيف نفعل كلّ شيء يخصّ المعونة التشاركيّة في سياقنا، لكن الأمر ليس كذلك.'' أفصحت إحدى المشاركات. طُرح الحديث عن التوجّه المبني على التجربة والخطأ، من أجل إيجاد البدائل، مرات عديدة خلال نقاشنا.

''نحتاج تغييرًا جذريًّا في طريقة تنظيم مجموعاتنا النسويّة والكويريّة، كما نحتاج إلى التوسّع وإلى بناء الجسور والثقة بيننا.''

كانت هذه الإجابة مشتركة بين المشاركات عندما سألنا عن نوع الدعم الذي تتطلبه المعونة التشاركيّة والعمل التضامني. نحتاج ''توثيقًا لهذه الآليات والمعارف والأدوات والقصص كي تُنقل إلى الآخرين". نحتاج ''نظام إحالة جيّد وقاعدة بيانات جيدة، كما نحتاج إلى إيجاد طرق لاستخدام البيانات من دون المساس بأمان الشخص، كي نعرف مع من يمكننا التواصل.'' لأننا لا نستطيع دائمًا أن نصح لبعض المنظمات غير الحكومية على سبيل المثال بأن المعلومات التي نطلبها سيستفيد منها أحد الأشخاص الكوير أو العابرين/ات. ''نحتاج أن نأكل وننام ونكون آمنين في أماكن تواجدنا قبل أن نستطيع الانخراط في عمل كهذا. من الصعب أن نتوقع الانخراط فعليًّا في هذا العمل إذا كنا دائمًا قلقين بشأن حاجاتنا الأساسيّة.''

جاء الحديث على دور المعونة التشاركيّة في بناء التحركات على اعتبارها -أي المعونة التشاركيّة- أساس التنظيم السياسي. ''إنّ بناء الروابط أمر أساسيّ لأن التنظيم السياسي يبدأ في هذه المساحات الآمنة التي نعلم بإمكانية اللجوء إليها عند الحاجة. المعونة التشاركيّة هي معرفتنا بأننا نتشارك القيم والنيات نفسها، ومعرفتنا بإمكانيّة اعتماد أحدنا على الآخر. نحتاج إلى أن نثق ويوثق بنا لنتمكّن من التنظيم. لا يوجد جماعة أو منظّمة بإمكانها تحمّل ثقل عمليّة التنظيم وحدها، بل هو أمر نحتاج إلى فعله معًا.'' شبكات الدعم الأساسيّة هذه تشكّل وقودًا للفعل السياسي، وبيئة حاضنة لتمكين الأفراد والجماعات في وجه فشل النظام، ما يمكّننا من توفير موارد أكثر لدعم الفعل الجماعي والرعاية الجماعية. عندما نعرف أنّ بإمكاننا أن نعود إلى بعضنا وأن نحمي بعضنا وأن نناصر بعضنا، لا يبقى الخوف من العنف بكلّ أشكاله مسيطرًا على كل خطوة من خطواتنا، كما نجد القوّة للتصدّي للحالة الراهنة.

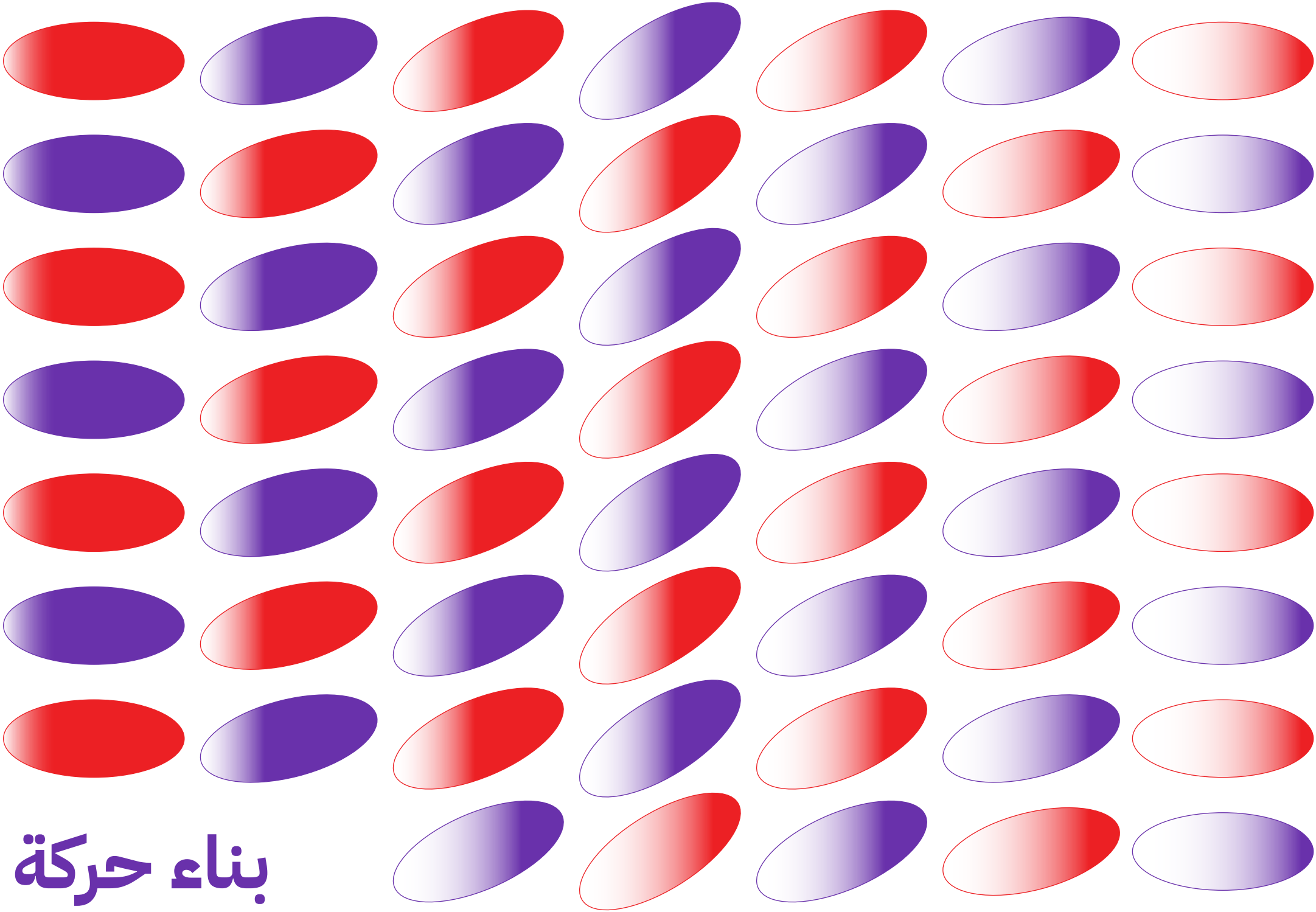

بناء حركة

تتقاطع المعونة التشاركيّة وبناء الحركة في هدف مشترك: وهو توفير بيئة حاضنة للتضامن والفعل الجماعي. لا يمكننا أن نجتمع للتنظيم دون أن تكون أنظمة الدعم، التي يقودها المجتمع، نقطة مركزيّة ، ما يسمح لنا بتبادل المعرفة والموارد. عندما نبني الثقة في مجتمعاتنا وعندما نشعر بالأمان في حياتنا اليومية ولقاءاتنا وعندما تكون لدينا مساحة لإعادة تصور التحرير بشكل جماعي، يمكننا التعبئة نحو عمل سياسي. إن دمج ممارسات التضامن والمعونة التشاركية 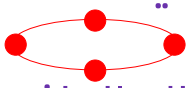 ، مع جهود بناء التحركات، يسمح بالوصول إلى العافية.

في هذا القسم نعالج بناء الحركة من خلال عدسات أربعة:

1 **لا حدود/ضد العنصريّة**

2 **تحرير الكويريين/ات والعابرين/ات**

3 **العدالة الجندرية**

4 **الرعاية الصحية الشاملة**

لا حدود/ضد العنصريّة

بناء الحركة والدعم العابر للجنسيات يحتضن الروابط العابرة للحدود بين الأشخاص الذين يشتركون في المعركة نفسها من أجل التغيير التحويلي. عندما يتردد صدى هذه القيم والأهداف بشكل عابر للحدود، يصبح التضامن العابر للحدود مقدّمة للتحرير والمعونة التشاركيّة - نشر المعرفة والمعلومات وعرض التجارب المشتركة المتوازية على طول الحدود هي إحدى الطرق لإشعال فتيل مجهودات التعبئة المجتمعيّة والتي تتجاوز الحدود الوطنية.

نشهد ارتفاعًا في أعداد المتصلين/ات من خارج لبنان على الخطّ الساخن للجنسانيّة، ما يشير إلى أنّ الخط الساخن يأخذ موقعًا تدريجيًّا وأكثر وضوحًا كمورد إقليمي. طموحنا للتحرر الجنسي والاستقلاليّة هو العامل الموحّد بيننا إقليميًّا. يتصل بنا العديد من الأشخاص من مختلف البلدان للتعبير عن حواجز الوصول لحقوق الصحة الجنسية والإنجابيّة المشابهة لتلك التي نعاني منها في لبنان. وهذا ما يضع أساسًا لمشاركة فاعلة في بناء حركة إقليمية من أجل العدالة الجندريّة ويدفعنا إلى الانتباه لما يمكن أن نبنيه جماعيًّا بشكل عابر للحدود. نأمل أيضًا أن يصبح الناس الذين يطلبون مساعدة الخط الساخن للجنسانيّة قنوات للمعلومات، حيث يشاركن ويحتضن إحساسًا بالتضامن ضمن مجتمعاتهن.

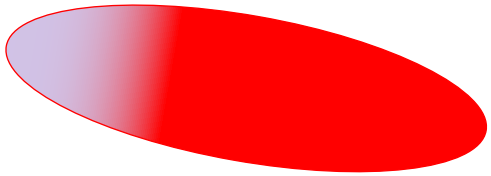

أربعة وسبعون في المئة (74%) من الاتّصالات الواردة إلى الخط الساخن كانت من قبل متصلين/ات من الجنسيّة اللبنانيّة. كما جاءتنا مجموعة من الاتصالات من قبل أشخاص من غير الجنسيّة اللبنانيّة بلغ مجموعها 19 جنسية.

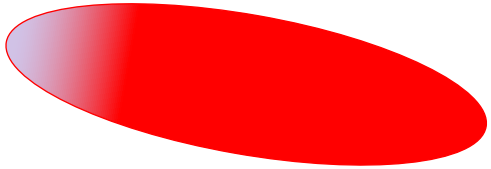

في الحقيقة، 83% من أصل 118 اتصالًا تلقيناه في العام 2022، جاء من قبل متصلين/ات من بلدان جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا. كما تلقينا 6 اتّصالات من الأمريكيتين، و4 اتصالات من أوروبا، و9 اتصالات من قبل أشخاص اكتفوا بالقول بأنّهم يعيشون في ''الخارج".

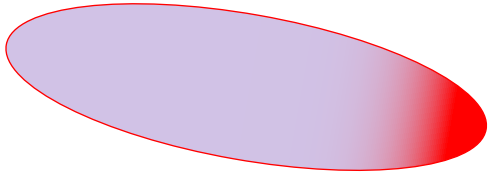

الجنسيّة الثانية الأكثر سوادًا بين المتصلين/ات كانت الجنسية السوريّة، حيث شكّلت 11% من مجموع الاتّصالات (94 اتّصالًا). تلا ذلك المتصلون/ات من الجنسيّة الفلسطينيّة (26 اتصالًا)، ثم المصريّة (16 اتصالًا)، ثم الأردنيّة (12 اتّصالًا)، ثمّ العراقيّة (8 اتصالات).

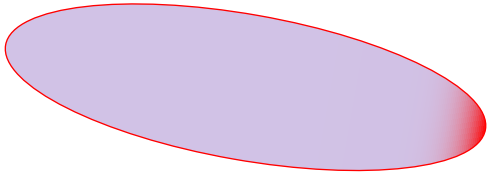

الاتصالات التي تلقاها الخط الساخن من الجنسيّات الأخرى في العام 2022 كانت من أثيوبيا والكويت والمغرب والفيليبين وقطر والسعودية والسودان وتانزانيا وتونس والولايات المتحدة الأمريكية واليمن، وشكّل مجموعها نسبة 4.5% من مجمل الاتصالات.

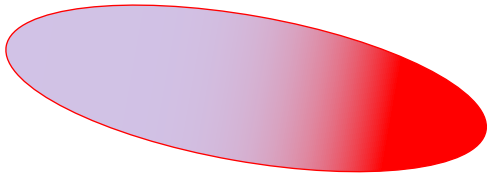

إجمالًا، شكّل المتصلون/ات غير اللبنانيين/ات نسبة 21.8% من مجمل الاتصالات، مع نسبة 4.2% (187 اتصالًا) من المتصلين/ات الذين اختاروا واخترن عدم التصريح عن الجنسيّة.

المتصلون/ات من خارج لبنان أعادوا سرد تجارب مشابهة لتلك التي يتحدّث عنها المقيمون/ات في لبنان. الحقوق والصحة الجنسية الإنجابيّة -بشكل خاصّ الحديث عن وسائل منع الحمل والموافقة والتخطيط العائلي والمتعة والبنى المتعلّقة بالعذرية والالتهابات المنقولة جنسيًّا- بقيت العناوين العريضة لمعظم الاتصالات بغضّ النظر عن مكان إقامة المتصل/ة وجنسيته/ا.

إنّ القدرة على الاتصال خارج الحدود تسمح لنا بإنشاء شبكات دعم تؤيّد مشاركة الموارد والمعرفة، وبالتالي، تكسر المغالطات والوصمات التي تؤثر على علاقاتنا مع أجسادنا وأيديولوجياتنا ومجتمعاتنا. من خلال الإقرار بالطرق التي تتداخل بها النضالات المختلفة، نتعلم أيضًا كيف يمكننا أن نبني عبر الحركات ونعزز التضامن الإقليمي الأكثر شمولًا وقوّةً.

عدد من المتصلين والمتصلات بنا في العام 2022 كانوا/كُنّ لاجئات/ين مقيمين/ات في لبنان. معظم أحاديثهم/نّ مع مرشداتنا ومرشدينا انتقدت التحدّيات المرتبطة بال''أنجزة''، وأضاءت على الدعم المحدود المتاح للاجئين. لقد عبروا/ن عن الإحباط المتفاقم والصراعات المستمرّة لتغطية تكاليف العيش. ولا يزال العجز عن إيجاد عمل مستدام، كما بنى المساعدة الاجتماعيّة، يثبتان معاناة اللاجئين/ات الذين واللواتي يعيشون ويعشن في لبنان، اليوم أكثر من أي وقت مضى، في وجه التضخم المتزايد ودولرة السوق.

صرّح العديد من هؤلاء المتصلين/ات عن عدم إمكانية الوصول إلى موارد ذات أسعار مقبولة، وتحديدًا موارد الرعاية الصحية. بدءًا من الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة كأمراض انسداد الجهاز التنفّسي والأمراض الهورمونيّة، وصولًا إلى الاحتياجات الوشيكة للأمهات المرتقبات اللواتي لا يستطعن تحمّل الكلفة الباهظة للولادة، كلهم/نّ شاركوا وشاركن تجاربهم/نّ مع مرشداتنا ومرشدينا. واحد/ة من المتصلين/ات شارك/ت الصعوبة العميقة وشعوره/ا بفقدان الكرامة في الاعتماد على منظمات غير الحكوميّة من أجل الحصول على الموارد الضروريّة، كما عبّر/ت عن مواجهة ممارسات تمييزية ومعايير استحقاق لإنسانيّة. بالإضافة إلى ذلك

وجدت حالات لأمهات وحيدات أزواجهن غير قادرين على العمل أو لا يريدونه، أو هجروهنّ منذ فترة طويلة. تجد هذه النساء أنفسهن بدون شبكة دعم تسمح لهن برعاية أنفسهن وأطفالهنّ بشكل مناسب، سواء كان هذا الدعم آتيًا من قبل عائلاتهنّ أو من الدولة أو من منظمات المساعدة الإنسانيّة.

بالإضافة إلى ذلك، كانت بعض المتصلات من العاملات المنزليات اللواتي أفدن عن مواجهة العنصريّة في ظل نظام الكفالة اللبناني وعن حرمانهنّ من الحماية القانونيّة للعمل بشكل مستمرّ. وأفدن أيضًا عن معاناتهنّ من قيود شديدة على حريتهنّ في التنقل والتواصل والعمل. مع أن المتصلات عبرن عن بعض القضايا الشائعة التي غالبًا ما يتم الاتصال بالخط الساخن للجنسانيّة من أجلها، كان الموضوع المشترك بين العاملات المهاجرات اللواتي تواصلن معنا هو صعوبة العثور على الموارد المناسبة فيما يتعلق بالصحة الجسديّة، والتي تتفاقم غالبًا بسبب عنف صاحب/ة العمل، سواء كان عنفًا جنسيًا أو عاطفيًا أو جسديًا.

لا يمكننا أن نتخيل تحريرًا جماعيًّا دون أن نضع حقوق اللاجئين واللاجئات والمهاجرين والمهاجرات في مركز حركتنا. الاغتراب الهائل الذي يعبر وتعبر عنه اللاجئون واللاجئات والمهاجرون والمهاجرات لا يعكس فقط واقع العنصرية في لبنان، بل يعكس أيضًا واقع الفصل العنصري في تحرّكاتنا وفي ممارسات المنظمات غير الحكوميّة أحاديّة القضايا التي تسطو على القضايا وتحيّد ناشطيها وناشطاتها وقادة وقائدات مجتمعاتها.

تحرير العابرين/ات والكويريين/ات

لا يمكننا إنشاء مساحات تعزز النمو الشخصي والمقاومة الجماعية إلا من خلال تعزيز المجتمعات داعمة وترعى أفرادها. بالاستعارة من كتاب أودري لورد: استخدامات الشهوة (الايروتيك): الشهوة كقوة[5]، نرى أن المناصرة الذاتية أداة قوّة جذرها معرفة المرء بهويّته واحتفاله برغباته، وعامل مقاومة في وجه العادات الاجتماعيّة التي تقمع التعبير المستقل وتتحكّم فيه. تأثر الأشخاص العابرون/ات والكويريون/ات بشكل خاص بالأزمة المتفاقمة في لبنان في العام 2022 مع استمرار ارتفاع العنف ضدّ الكويريين/ات وضد الجندريّة ومع استمرار تقلّص الموارد.

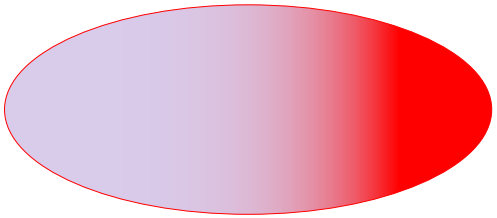

في العام 2022 النسبة الثانية الأكثر ارتفاعًا بين المتصلين/ات على الخط الساخن (24.3%) كانت من قبل نساء عابرات، حيث بلغ مجموع اتصالاتهنّ 238 اتصالًا من مجمل الاتصالات البالغ عددها 1147 اتصالًا، مقارنة بالاتصالات الواردة من قبل نساء ممتثلات جندريًّا اللواتي شكّلن أعلى ديمغرافية مسجّلة في العام 2022 (50.7%).

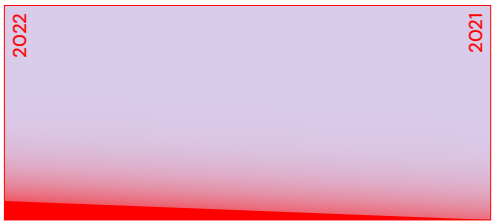

شكّل ذلك ارتفاعًا بنسبة 7.7% في الاتصالات الواردة من قبل نساء عابرات منذ العام 2021. الجدير بالذكر أننا منذ العام 2022 بدأنا بتأمين الدعم بشكل فاعل للأشخاص الذين يسعون إلى الحصول على الهرمونات المؤكدة للهوية الجندريّة. الأمور المتعلّقة بالسكن، والتي تؤثر على النساء العابرات بشكل خاص، لعبت دورًا أيضًا في أحاديث النساء العابرات اللواتي تواصلن مع الخط الساخن.

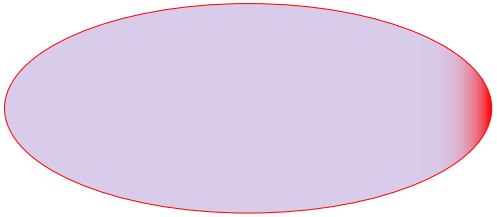

باقي الاتصالات الواردة من قبل أشخاص عابرين/ات كانت 47 اتصالًا من قبل رجال عابرين (4.8%). الأشخاص غير المطابقين للهويّة الجندريّة شكلوا نسبة 1.8% (18) من مجمل الاتصالات، في حين شكل الأشخاص غير ثنائي ومرني/ات الهوية الجندرية نسبة 0.8% (8) و0.7% (7) تباعًا.

مع ذلك، كان المورد الأكثر طلبًا في العام 2022 بين الأشخاص العابرين/ات المتصلين/ات بنا هو المأوى، يليه الدعم المالي والاستفسارات المتعلقة بصحة العابرين/ات. غياب هذه الموارد الأساسية يبرز الإهمال والتهميش الهائلين للأفراد العابرين/ات ولصحتهم في لبنان. في أثناء كتابة هذا التقرير، نفكر بشكل خاص بامرأة عابرة أبلغت أحد مرشداتنا/مرشدينا أنها اضطرت إلى العودة إلى منزل عائلتها خارج بيروت بسبب مخاطر التشرّد والعنف الذي تتعرض له في شوارع بيروت. كما أخبرت عن أنّ الأمر انتهى بها إلى تلقي تهديدات عديدة وإلى مواجهة التمييز من قبل عائلتها ومحيطها، الأمر الذي دفعها إلى العودة إلى بيروت حيث استمرت في التعرض للعنف والتشرد. كما أفاد متصلون/ات عابرون/ات آخرون/أخريات بأنهن تعرضوا/ن للتمييز في العمل، بناءً على هويتهن الجندرية، مما أجبرهمن على التوقّف عن العمل ولم يقتصر الأمر على تهديد وصولهن إلى المأوى، بل إلى الحاجات الأساسيّة الأخرى مثل الطعام والماء والكهرباء والرعاية الطبية.

الوصول إلى الموارد كان من المواضيع المتكررة التي تناولها المتصلون/ات الكويرون/ات على الخط الساخن. على وجه التحديد، كشف أشخاص كويريون/ات عن تعرضهن للتمييز في العمل والسكن بسبب كويريتهن، التي توصف بأنها منحرفة واعتدائية في الأحياء أو أماكن العمل. فاقم هذا الإقصاء شعور الأشخاص الكويرين/ات بالعزلة، الذين أفادوا عن عودتهن إلى منازل عائلاتهن بسبب عدم توفّر الموارد الماليّة، وفي بعض الحالات أفادوا عن تعرضهن للعنف من قبل ذويهن.

وعلى قمة قضايا الأمان، اتصل بنا أشخاص كويريون/ات وعابرون/ات للحديث حول تعقيدات الانجذاب والجندر والعلاقات في السياق اللبناني الذي ترتفع فيه نسبة رهاب المثلية والعبور. في العام 2022، كان/ت المتصلون/ات بنا مهتمين/ات بشكل متزايد بالنقاش والتعلّم حول صحتهن الإنجابية والجنسية، مثل النقاش حول الممارسات الجنسية الآمنة، والالتهابات المنقولة جنسيًّا، والمتعة، والموافقة، بالإضافة إلى موضوعات أخرى، ما يثبت أن العديد من المتصلين/ات حريصون/ات على استكشاف هوياتهن خارج الأعراف المجتمعية. نعود مرة أخرى إلى أودري لورد لندرك أن اكتشاف الذات يؤدي إلى الإلهام والطموح، وذلك عندما نُمنح المساحة لتجربة الشعور بالرضا حول هوياتنا.

مع أخذ كل ذلك في عين الاعتبار، لا يمكننا مناقشة تحرير الكويريين/ات والعابرين/ات دون تسليط الضوء على مدى أهمية الوصول إلى الموارد الأساسية. عندما نواجه انعدام الأمن والحرمان من الغذاء والمأوى والرعاية الصحية، كما نواجه العنف في الوقت نفسه على الصعيدين الخاص والعام على حد سواء، تتركز حينها كل طاقتنا ويقظتنا على الحفاظ على بقائنا اليوميّ فقط. إن ندرة الضروريات الأساسية يمكن أن تستبعدنا من الحركات، ما يجعل الجهات الفاعلة في أيّ حركة غير ممثلة للمجتمع الذي تنتمي إليه تمثيلًا كاملًا، ويدفع إلى تصوّر التحرير من خلال عدسة إقصائية، بدلاً من عدسة شاملة للعدالة التحويلية. من ناحية أخرى، عندما ننخرط في ممارسات التضامن والمعونة التشاركيّة، تبدأ التعبئة المجتمعيّة ويبدأ التنظيم على الأساس الذي يضمن حصولنا على ما نحتاج إليه للبقاء على قيد الحياة. لا يمكننا بناء مساحات تسمح لنا بالدفاع عن جميع الأشخاص الكويريين/ات والعابرين/ات، حيث يمكننا إعادة تصور التحرير الجماعي، إلا من خلال الدعم والروابط المجتمعية.

5 لورد، أودري: استخدامات الشهوة (الايروتيك): الشهوة بصفتها قوة. بروكلين، نيويورك، Out & Out Books، 1978.

العدالة الجندريّة

عندما نفكر بالعدالة الجندريّة، نفكّر بالعديد من النساء اللواتي تواصلن مع الخطّ الساخن للجنسانيّة للحديث عن الأوجه المتعدّدة للقمع، سواء كان إساءة من قبل الشريك أو سلطويّة العائلة أو عنف الدولة أو عدم توفر الخدمات. تشارك النساء بشكل مستمر الحديث عن التداعيات المدمّرة للعيش في حدود الأبويّة.

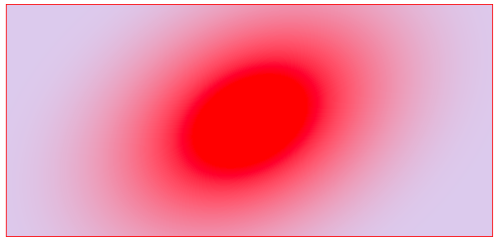

في العام 2022، معظم الاتصالات، التي بلغ مجموعها 978 اتصالًا جرى تسجيل الجندر من خلاله، أُجريت من قبل نساء ممتثلات جندريًّا، وشكّلن نسبة 50.7% (496 اتصالًا).

القصص التي شاركتها نساء ممتثلات جندريًّا على الخطّ الساخن للجنسانيّة تسلّط الضوء على موضوع مشترك بين النساء اللواتي تصارعن الوصول إلى موارد مشروطة أو محدودة أو غائبة تمامًا. هذه التحدّيات المنهجة يدعمها النظام الأبوي ويفاقمها غياب الدعم المجتمعي. كشفت النساء الممتثلات جندريًّا في إطار هذه الاتصالات، بشكل متكرر، عن تجارب العنف الأسري التي يتعرّضن لها والتي تشمل الاعتداء الجسدي والعاطفي و/أو الجنسي الذي يرتكبه الشركاء أو الآباء أو الأخوة و/أو الأعمام والأخوال. بعض النساء شاركن قصصًا عن التعرض للعنف من قبل أحد أفراد العائلة، حيث جرى اعتبار نشاطهنّ الجنسيّ على أنّه "فضيحة"، أخريات تحدّثن عن خوفهنّ من اكتشاف عائلاتهنّ لنشاطهنّ الجنسيّ. في الحقيقة، بعض المتصلات تواصلن مع الخطّ الساخن طلبًا للإحالة إلى طبيب/ة لإجراء عمليّة ترميم الغشاء المهبليّ لحماية أنفسهنّ من تهديد قد يؤدّي بهنّ إلى الموت. كما عبّرت النساء عن شعورهن بالعار والخجل من مرشدينا ومرشداتنا عندما كان حملهنّ احتمالًا.

نشدد على أنّ تجارب النساء مع العنف لا ترتبط دائمًا بنشاطهنّ الجنسيّ. الكثيرات من النساء أفدن خلال اتصالهنّ بالخط الساخن للجنسانيّة عن تعرّضهن للاعتداء والتحرّش بغضّ النظر عن نشاطهنّ الجنسي (الغائب تمامًا أحيانًا). على سبيل المثال، واحدة من النساء اللواتي تواصلن مع الخط الساخن في العام 2022 شاركت معاناتها مع الطبيعة العقابيّة والقاسية لقوانين الحضانة والمحاكم العائليّة في لبنان. أخبرت المتصلات عن فقدانهنّ حضانة أطفالهنّ، أو عن بقائهنّ مع شركاء مسيئين خوفًا من خسارة حضانة أطفالهنّ و/أو بسبب قلّة الموارد الماليّة التي تمكّنهنّ من دعم عائلاتهنّ بمفردهنّ.

شاركت نساء كويريات أيضًا تجاربهنّ مع رهاب المثليّة بين أفراد عائلاتهنّ ما يؤدي بهنّ إلى العزلة أو العنف العاطفي والجسدي و/أو الابتزاز. كما وصفن شعورهنّ بالتهديد من قبل الجيران أو أصحاب العمل الذين يعرفون أو يشتبهون بكونهنّ كويريات. كما شارك بعض المتصلون/ات معاناتهم/نّ في تشكيل علاقات كويريّة مُرضية بسبب القيود المفروضة على التفاعلات الكويريّة، سواء من ناحية قلّة الساحات الآمنة أو انعدام الخصوصيّة في المنازل العائليّة. نستذكر في هذا السياق حوارًا بين امرأة كويرية وأحد/إحدى مرشدينا/مرشداتنا التي عبّرت عن عدم تمكّنها من طلب المساعدة في وجه العنف الذي كانت تتعرض له من قبل شريكتها وذلك لأن شبكة الدعم المحيطة بها لا تتقبل العلاقات الكويريّة.

بالإضافة إلى ذلك، شاركت نساء غير لبنانيّات تجاربهنّ مع العنف الجندريّ الذي تفاقم بفعل العنصريّة في لبنان. تواصل بعض الأشخاص مع الخطّ الساخن للجنسانيّة في العام 2022 للإبلاغ عن حوادث تعرض فيها للعنف من قبل المنظمات غير الحكوميّة ومن قبل محيطهم/نّ المباشر. عبرت النساء اللاجئات عن انتشار حسّ اللاإنسانيّة في حياتهنّ اليوميّة، وعبّرت النساء المهاجرات عن شعورهن بالعزلة في ظل نظام الكفالة بسبب غياب الحماية القانونيّة. معظم حالات العنف المبلَّغ عنها تضمّنت اعتداءً جنسيًّا أو جسديًّا، و/أو ابتزازًا. نستذكر متصلة أبلغتنا عن حملها في حين أجبرها شريكها على الاحتفاظ بالحمل بغضّ النظر عن رغبتها بعدم الإنجاب، وذلك لأنه يشعر بالعار تجاه الإجهاض.

عار على الرجال الذين يصنفهم النظام الأبوي على أنّهم حماتنا، أن يكونوا هم أنفسهم مصدر التهديد بالنسبة لنا، وأن يكونوا معنّفينا وأن يعملوا على اتخاذ القرارات بالنيابة عنّا. هؤلاء الرجال -آباؤنا وإخواننا وأعمامنا وأخوالنا وشركاؤنا- يفضلون غالبًا الرضوخ لمعتقدات ذكوريّة وكارهة للنساء، عوضًا عن تحدي هذه المعتقدات لتصوّر عالم أكثر أمانًا -لنا ولهم.

الرجال الممتثلون جندريًّا أجروا مكالمات مجموعها 140 مكالمة في العام 2022، ما بلغت نسبته 14.3% من مجمل الاتصالات.

أبلغ بعض الرجال عن حوادث عنف جنسي ارتكبها بعض الرجال في مجتمعاتهم، وعبّروا عن شعورهم بالعار وغياب الدعم المجتمعي. استكشفت بعض المكالمات الأخرى، التي أجراها رجال ممتثلون جندريًّا، الجنسانيّة من خلال الفتشات، ووسائل منع الحمل، والالتهابات المنقولة جنسيًّا، ومعاناتهم في التصالح مع حياتهم الجنسيّة في ظل القيم المتزمتة المنتشرة حولهم. جرى تكييفنا جميعًا للشعور بالخجل من أجسادنا ومن الحرية التي تأتي مع احتضان الشعور بالمتعة. هذا العار يعزلنا أكثر في رغباتنا، ويترك حقنا في اكتشاف أجسادنا والسيطرة عليها أمرًا غامضًا.

يتناول المتصلون/ات بنا الحاجة الماسة للدعم المجتمعي وجهود التضامن التحويلية. بالإضافة إلى أنّ الوصول إلى خدمات الصحة النفسية أصبح صعبًا جدًّا، عبّر المتصلون/ات بالخط الساخن عن أنّ شبكات الدعم المحيطة بهمن، خصوصًّا في سياق المحظورات، محدودة بشكل فظيع، حتى أنّها تكاد تكون معدومة. بناءً على كتاب نيك مونتغوميري ووكارلا بيرغمان النضال البهيج[6]، نلحظ العزلة بوصفها مركّبًا لمختلف أشكال القمع. جرى تأييد هذه العزلة بشكل خفيّ تقريبًا من قبل الأنظمة التي تعطي الأولوية للنجاح الفردي على العافية الجماعية. هذه الأنظمة تتجاهل أهمية الرعاية بالنفس ومناصرة الذات في زيادة قدرتنا على مواجهة التحديات اليومية، لأنها تعيق قدرتنا على تنمية روابط عميقة مع الآخرين في مجتمعاتنا.

6 نيك مونتغوميري ووكارلا بيرغمان، النضال البهيج: بناء مقاومة مزدهرة في الأوقات السامّة. إدينبوراه: صحافة AK، 2017.

الوصول إلى الرعاية الصحّيّة الشاملة

نؤمن بشكل قاطع بأنّ الرعاية الصحّيّة الشاملة هي حقٌّ أصيل لكلّ فرد بمعزل عن حالته/ا الاقتصاديّة وهويّته/ا الجندريّة وتوجهه/ا الجنسي وعرقه/ا وإثنيّته/ا. إنّها حجر أساس للعدالة الجندريّة، كما أنّها تسمح لنا بإعادة تصوّر عافيتنا الجماعية.

مع ذلك، إنّ ممارسات الرعاية الصحية في لبنان تعمل بصفتها امتدادًا للدولة، فتجسّد معايير أبويّة تؤيّد المعياريّة الغيرية المتمثلة جندريا. من خلال فهمنا لذلك، نجد أنّ الأشخاص غير المطابقين للهويّة الجندريّة يتعرّضون للإقصاء والشيطنة والعقاب لأنّ قالب المعيارية الأبوية لا يلائمهم، وهو الذي يعتبر مقياسًا لكلّ الأجساد تحت نظام الرعاية الصحّيّة هذا. لذلك تتجاوز مطالبنا بالرعاية الصحية الشاملة حدود الوصول إلى الرعاية الطبّيّة بأسعار مقبولة.

تلحظ مطالبنا أنّ مهنة الطبّ تشمل ديناميكيات سياسيّة معقّدة وسلطة غير متوازنة. ممارسو/ات مهنة الطبّ يُحكِمون قبضة الأبوية، بوعي منهم أو من دون وعي، عندما يقيّدون وكالتنا في اتّخاذ القرار في ما يتعلّق بأجسادنا. مطلبنا يقوم على إعادة مركزة الرعاية الصحية والشفاء حول نموذج قائم على الرعاية، يلحظ الناس ومجتمعاتهم وحاجاتهم وتصوّراتهم حول أجسادهم وصحتهم، وبطريقة سهلة الوصول، ومتوفّرة ومتاحة.

في العام 2022 لا حظنا ارتفاعًا بنسبة 7.8% في الطوارئ مقارنةً بالعام 2021.

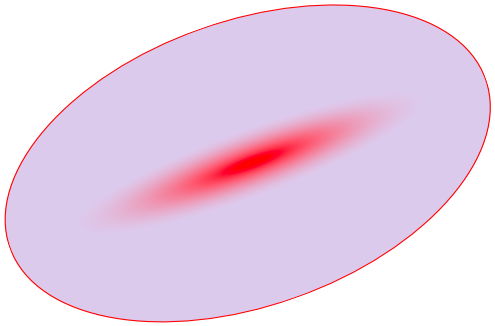

10.4%، حقيقةً، من اتّصالات الخط الساخن في العام 2022 صُنّفت طارئة. من بين 119 مكالمة طارئة موثّقة، 38 كانت متعلّقة بالرعاية الصحية: 26 حالة بالصحة الجسديّة، 10 حالات بالصحة النفسيّة، وحالتان بسوء التغذية، بالإضافة إلى حالات أخرى.

كثير من هذه الطوارئ ارتبط بعدم إمكانيّة تحمّل كلفة الدواء أو الاهتمام الطبّي. على سبيل المثال، العديد من المتصلات/ين طلبوا الدعم الماديّ لتغطية تكاليف تدخل طبّي متعلّق بحالات تهدد الحياة مثل الغرغرينة والارتجاج الدماغيّ. طرأ نهج مقلق لعدم القدرة على الوصول إلى موارد الصحة الإنجابيّة وبشكل ملحوظ. إحدى المتصلات تواصلت مع الخطّ الساخن للجنسانيّة طلبًا للدعم الماديّ لشراء حقن ''ميثوتريكسايت'' من أجل حمل خارج الرحم؛ حالة حسّاسة للوقت وتهدد الحياة. امرأة أخرى، حامل وعانت في السابق من خسارة أجنّتها مرّات عدّة دون أن تتمكن من تأمين تكاليف الاستشفاء، سألتنا عن منظّمة يمكنها أن تغطي تكاليف عمليّة تطويق عنق الرحم كي لا تخاطر بخسارة جنينها.

لم تكن الإمكانيّات المادية العائق الوحيد أمام الحصول على الرعاية الطبّيّة المناسبة. الأشخاص غير اللبنانيين/ات المقيمين/ات في لبنان والذين يملكون أوراقًا ثبوتيّة غير صالحة أو منتهية الصلاحيّة، عبروا عن التحدّيات في الوصول إلى الرعاية الطبية المناسبة بسبب المخاطر المتعلّقة بتنقلاتهم من مكانٍ إلى آخر. بالإضافة إلى ذلك، أفاد/ت المتصلون/ات الذين واللواتي أبلغوا/ن عن الطوارئ المتعلّقة بالصحة النفسية عن عزلة عميقة وعن تعرضهم/ن للعنف من قبل عائلاتهم/ن بسبب هويتهم/ن الجندريّة أو جنسانيتهم/نّ، وعن مساومتهم/نّ على سلامتهم/نّ، ما أدى ببعضهم/نّ إلى أفكار انتحاريّة.

في إطار المعونة التشاركيّة والتضامن تجري المناصرة لرعاية صحّيّة شاملة من خلال ملاحظة تجارب الأفراد هذه مع ممتهني الرعاية الصحية وأنظمة الرعاية الصحية، على أنّها ليست تفاعلات معزولة، بل هي مظاهر لفشل نظامي أوسع. عندما نجد بدائل للوصول إلى الرعاية الصحية التقليدية، فإننا نعمل على تقوية شبكات دعمنا بشكل فاعل، ونعزز عافيتنا الجماعيّة ونقوّي روابطنا المجتمعيّة ونؤكّد على حقنا في الرعاية الصحية الشاملة بغضّ النظر عن عدم إمكانيّة الوصول إليها حاليًّا.

الحقوق والصحة الجنسيّة والإنجابيّة

إنّ استقلالنا ووكالتنا على أجسادنا وحيواتنا يساعداننا على تصوّر عالم تتقاطع فيه العدالة الإنجابيّة مع التغيير التحويلي في رقصة تكامليّة، ذلك بالإضافة إلى التزام جوهري بتفكيك الأنظمة القمعيّة وباحتضان مجتمعات أرضيتها العدالة والرعاية. أن نكون منخرطين في شؤوننا الصحية وأن نعمل على إدارتها، بالإضافة إلى اكتشاف أجسادنا؛ أمور تتجاوز الاعتبارات الطبّيّة وتضم فهمًا شاملًا لعافيتنا التحررية.

عندما تتقاطع المعونة التشاركيّة مع الحقوق والصحة الجنسيّة والانجابيّة، تستطيع أن توفّر موارد تعليميّة وورشات عمل حول المواضيع المتعلّقة بها، بما في ذلك الممارسات الجنسيّة الآمنة، والخطاب الإيجابي حول الجنس، وتأكيد الذات من خلال التعليم المناسب. هذه التفاعلات والحوارات تمكّننا، من خلال المعرفة، على اتخاذ قرارات حول أجسادنا مبنيّة على المعرفة ولنسعى إلى التوجيه من دون الخوف من الوصمة والأحكام. بالإضافة إلى ذلك، قد يطلب بعض الأشخاص مرافقة من وإلى الزيارات المتعلّقة بالصحة الجنسيّة والإنجابيّة، مثل زيارات العيادات من أجل اختبارات الالتهابات المنقولة جنسيًّا أو خدمات الإجهاض، وذلك بسبب الهشاشة التي قد يشعر بها الفرد في بيئات كهذه. يمكن لشبكات المعونة التشاركيّة أن تؤمن النقل إلى هذه الزيارات والمرافقة خلالها، خصوصًا عند الحديث عن الإجهاض في لبنان، الذي يثير العار والتجريم بمجرّد طلب إحالات مناسبة. يتضمن التدخّل في حالات الأزمات أيضًا دعم الناجين والناجيات من الاعتداء الجنسي. عند دمج شبكات الدعم بالصحة الجنسيّة والإنجابية، نستطيع أن نخلق بيئات سهلة الوصول وأكثر دعمًا وشموليّة من أجل أن نسعى إلى علاج القضايا المتعلقة بصحتنا الجنسيّة والإنجابيّة من جذورها ، بناءً على قرارات أساسها المعرفة. إنّ سعينا إلى اتّخاذ قرارات مبنية على المعرفة، حول صحتنا الجنسية والإنجابيّة، يصبح أكثر قابلية للتحقيق وأقلّ مشقّة عندما تدعمه شبكات المعونة التشاركيّة وتوجهات التغيير التحويلي .

نستكشف الحقوق الجنسيّة والإنجابيّة من خلال أربعة أقسام:

1 الإجهاض والحمل غير المرغوب فيه

2 الالتهابات المنقولة جنسيًّا

3 العلاقات والمتعة

4 الرعاية الصحية المؤكدة للهوية الجندريّة

الإجهاض والحمل غير المرغوب فيه

نؤمن بحقّ الأفراد الأساسي في اتّخاذ القرارات حول أجسادهمن وحياتهمن الحميمة، وبالحق في الوصول إلى الموارد اللازمة لاتّخاذ القرارات المبنيّة على المعرفة. كما نلحظ الحاجة إلى شبكات مجتمعيّة داعمة تؤمّن الموارد المذكورة، للغوص في تعقيدات الخيارات الإنجابيّة في بلد يقمع وكالتنا على أجسادنا وبالنتيجة يقوّض أماننا وعافيتنا.

إنّ الحديث عن الإجهاض يتضمّن حتمًا مواجهة حواجز لها أبعادها الاقتصاديّة والقانونيّة والاجتماعيّة والعاطفيّة والنفسيّة. ينطبق هذا على الحالات سواءً أُجبرت إحداهنّ على إجراء الإجهاض، من قبل الشريك أو من قبل فرد من أفراد العائلة، لأسباب ماديّة أو لتجنّب الفضيحة، أو سُلِبت حقها بإجراء الإجهاض لأسباب دينيّة أو لرغبة العائلة المتدّة بتشكيل عائلة أكبر. العيش في ظلّ نظام لا يلحظ الاستقلاليّة الجسديّة يشكّل، في نهاية المطاف، القرارات التي نتخذها حول أجسادنا. عند محاولاتنا لاستكشاف أجسادنا وإدارة صحّتنا، يؤدي بنا رفض النظام تزويدنا بالدعم والمعلومات والخدمات، لنكون مستقلّين/ات بشكل كامل، إلى عزلة كبيرة.

الأطباء والطبيبات عادةً يحتفظون بهذه الموارد خلف أبواب مغلقة. يستخدمون السلطة لوضع الفرضيات لا حول أجسادنا فقط، بل حول حيواتنا وحقوقنا ومكانتنا الاجتماعيّة. عندما تذهبين إلى عيادة ويسألك الطبيب النسائي: هل أنتِ متزوّجة؟ يضع فرضيّة بناءً على جوابك؛ إذا أجبتِ بنعم، فأنتِ نشِطة جنسيًّا. وإذا أجبتِ بلا، فيفترض أنّك لا تنخرطين في ممارسات جنسيّة قبل الزواج، وبالتالي فإنّك لا تحتاجين -حتى الآن- إلى ثقافة جنسيّة أو إلى خدمات متعلّقة بالصحة الجنسيّة. هذه الفرضيات هي المثال الأفضل على السلطة التي يحصل عليها ممتهنو/ات الطب؛ كيف يعززون المعياريّة الغيرية والأمومة القهريّة، ولماذا تشعر الكثيرات منا بالرعب عند طلب الرعاية الجنسيّة والإنجابيّة المناسبة.

أفادت المتصلات بالخط الساخن عن إبعادهنّ عن خدمات الإجهاض، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل تجاوزه إلى حدود تذنيبهنّ بسبب اتّخاذ قرار كهذا.

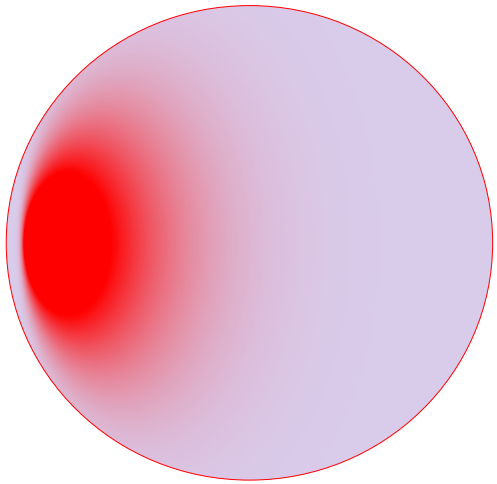

في الحقيقة، في العام 2022، 23.4% من الاتصالات الواردة إلى الخط الساخن كانت متعلّقة بالإجهاض (269 اتصالًا).

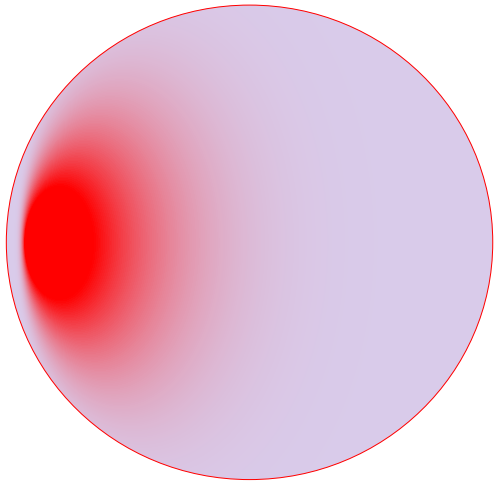

فيما شكّلت الاتصالات المتعلّقة بالحمل غير المرغوب فيه نسبة 20.8% (235 اتصالًا).

بالإضافة إلى ذلك، ناقش سبعون اتّصالًا موضوع الرعاية الصحية بعد الإجهاض، وسأل واحد وستون اتصالًا عن وسائل منع الحمل الطارئة. العار والهلع كانا سِمَتَي هذه الاتصالات.

خلال كتابتنا هذا التقرير، نتذكّر متصلات طرحن أسئلة مؤلمة على مرشدينا ومرشداتنا في مناسبات عديدة: ''ماذا لو عرف أحدهم بالأمر وعمل على أذيّتي؟'' – ''ماذا لو أنجبت طفلًا/ة في الوقت الذي لا أملك فيه الوسائل اللازمة لرعايته/ا؟'' - ''ماذا لو خرق الطبيب خصوصيتي وأخبر العائلة؟'' – ماذا لو وصمني الصيدلانيّ بالعهر عندما أطلب هذا الدواء؟''.

إنّ التوتّر الذي نشعر به لدى زيارة الطبيب لا يجب أن يكون طبيعيًّا، لكنّه أكثر ما يكون طبيعيًّا، عندما يعمل ممتهنو/ات الطبّ بصفة موظفين/ات لدى السلطة، فيفرضون قوانين رجعية استعماريّة ويكرّسون المعايير الأبويّة، أكثر ما يمكن أن يكون طبيعيًّا هو أن نشعر بأننا لا نملك الحق بالانخراط الكامل في صحّتنا.

هذه نتيجة فرط التطبيب؛ الشعور بالثقل عند كلّ زيارة طبية وبأنّها إجراءات بيروقراطيّة غير مريحة تقوم على تفاعلات لا إنسانيّة وباردة، بدل أن تكون اهتمامًا حقيقيًّا بصحة الفرد وانخراطًا فاعلًا في عافيته/ا. في الواقع، إن الأزمة الماليّة والشعور بالعار أدّيا إلى توجّه فردي في طلب الرعاية الصحّيّة حيث صار كلّ فرد يرعى صحّته بنفسه، خصوصًا في ما خصّ الصحة الجنسيّة والإنجابيّة، والأمر نفسه بالنسبة إلى الرعاية الصحّيّة ما بعد الإجهاض. الفارق الوحيد هو أنّ التجريم والضغط المجتمعي اللذان لا يزالان قائمين حول رعاية الإجهاض (كما الأمر بالنسبة إلى رعاية صحّة العابرين والعابرات) خلق غموضًا حولها ما أدى بالساعين إليها إلى الشعور بالخوف لدرجة طلب التوجيه من أي الطبيب، ولو كان/ت ي/تعارضها أخلاقيًّا. في الحقيقة إن منظمة الصحة العالميّة، مثلها مثل العديد من الأجسام الصحية العالميّة الأخرى، أثبتت منذ زمن سلامة وفعالية الإدارة الذاتيّة للإجهاض المنزليّ من دون الحاجة إلى مقدّم رعاية صحيّة.

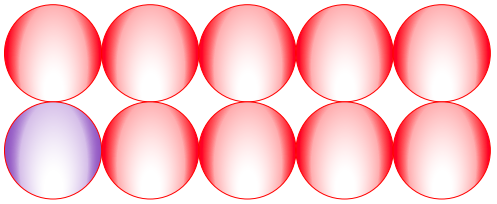

عند اتّباع الإرشادات بطريقة صحيحة، 9 من 10 إجهاضات منزليّة ذاتيّة الإدارة تكون آمنة وناجحة.

إلّا أن المحيط الذي يمنع الوصول إلى الإجهاض، يمنع الوصول إلى الإجهاضات الآمنة والمتابعة المطلوبة في حال التعقيدات -على قلّتها. القيود القانونيّة لا تقلل طلب الناس على الإجهاض ولا تقلل حصوله لكنها، فقط، تقلل فرص الناس في الحياة عند استخدام وسائل إجهاض غير آمنة[7]. لذلك، إنّ وجود مساحات لا أحكام مسبقة فيها للتعبير عن المخاوف والأسئلة بصوت عالٍ، أمرٌ أساسيّ. على الأشخاص ومجموعات الدعم المحيطة بهم أن يكونوا على معرفة واطّلاع كاملين، وأن يشاركوا الموارد ويتعلموا كيف يرعون أصدقاءهمن وأحباءهمن في أوقات التعافي.

7 كنان، لورا: ''منظمة الصحة العالميّة تصدر إرشادات جديدة حول الإجهاض لمساعدة الدول على تقديم رعاية تنقذ الحياة'' منظمة الصحة العالميّة. آذار 9، 2023. https://www.who.int/news/item/09-03-2022-access-to-safe-abortion-critical-for-health-of-women-and-girls.

الالتهابات المنقولة جنسيًّا

مواجهات مشابهة يشوبها القلق والهلع تنتشر عند الحديث عن الالتهابات المنقولة جنسيًّا. الوصمة المحيطة بهذه الالتهابات، لا بل بالحديث عن الجنس بشكل عام، بالإضافة إلى الشعور بالعار وعدم الراحة في الحديث عنهما، كلّها تشكّل عوائق في وجه التعليم الصريح والمفتوح الذي يشكّل أساسًا للسلامة والأمان. تؤكّد هذه الوصمة على الحاجة إلى وجود مساحة آمنة حيث يمكن للناس أن تحصل على الدعم والمعلومات بشكل مفتوح، ونحن نعمل على الخط الساخن للجنسانيّة بناءً على إيماننا بذلك.

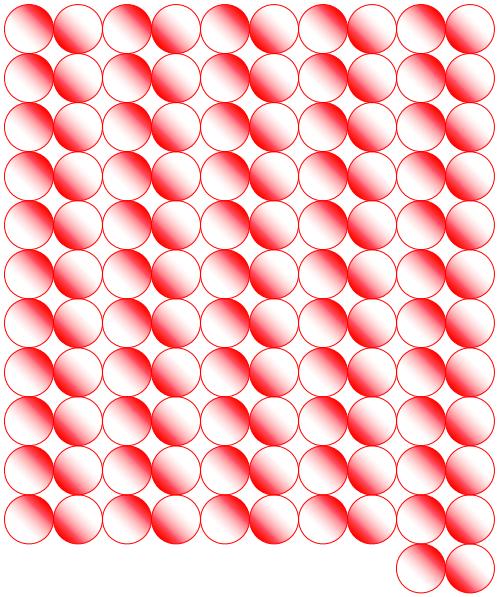

تلقّينا على الخطّ الساخن للجنسانيّة 112 اتّصالًا متعلّقًا بالالتهابات المنقولة جنسيًّا في العام 2022.

تنوّعت عناوين المحادثات بين الخوف من الإصابة بنوع معيّن من هذه الالتهابات، والمخاوف بشأن التعامل مع أحد الالتهابات الموجودة فعليًّا. في هذا السياق طرأت أحاديث حول الخصوصيّة والموافقة، تحديدًا في ما يتعلّق بالتحدّي المرافق للتصريح عن الإصابة بنوع معين من أنواع الالتهابات المنقولة جنسيًّا والشعور بعدم الراحة الذي يرافق هذا التصريح. شارك/ت المتصلون/ات أيضًا مفاهيم مغلوطة حول انتقال الالتهابات المنقولة جنسيًّا، ما يشير إلى ضرورة وجود ثقافة جنسيّة دقيقة وشاملة؛ ثقافة لا تستعمل العار أداةً للتشجيع على الامتناع عن ممارسة الجنس ولا تتبنّى موقفًا سلبيًّا تجاهه -الجنس، بل ثقافة تعترف بالشعور المسبق بالعار المحيط بالحديث عن هذه المواضيع وتفتح مجالًا لتفكيكه.

طُرحت أيضًا مسألة فرط التطبيب عند الحديث عن الالتهابات المنقولة جنسيًّا. عبر/ت المتصلون والمتصلات عن خوف حقيقي وملموس من أحكام ممتهني/ات الطب عليهم/نّ. كثيرون/ات سألوا/ن عن إحالات إلى أطباء وطبيبات يقدمون ويقدّمن رعاية صحيّة دون أحكام مسبقة، مؤكّدين على الحاجة إلى طبيبات وأطباء يحترمن ويحترمون ويفهمن ويفهمون الأفراد وحالاتهم ونشاطهم الجنسي من دون إظهار سلوكيات تعبّر عن الوصم بالعار. هذا الأمر يسلّط الضوء على أهمية إيجاد بدائل للرعاية الصحية؛ بدائل تعزز التواصل المفتوح والثقة والتعاطف، وتلحظ أنّ طلب الإرشاد حول الصحة الجنسيّة يجب أن يكون مصحوبًا بالتفهّم بدلًا من الأحكام. العديد من المتصلين/ات تواصلوا/ن مع الخط الساخن طلبًا للإحالة إلى صيدلانيّ/ة من أجل علاج الالتهابات المنقولة جنسيًّا بأنفسهم/نّ، سواء كان الأمر وقائيًّا أو علاجيًّا، كلّه كان من أجل تجنّب التعامل مع طبيب/ة. نأمل أن تتاح للناس فرصة التوسع في الرعاية التي يتلقونها من خلال الانخراط في العمل التضامني والمعونة التشاركيّة الطبية، إن كان من خلال التبرع بالأدوية أو الحصول على نصيحة من شخص لديه/ا تجربة مشابهة، أو حتى من خلال تمكّن أحدهم/نّ من التعبير بشكل آمن عن حاله/ا مع الالتهابات المنقولة جنسيًّا.

العلاقات والمتعة

بالعودة إلى الرؤى العميقة لأودري لورد في استخدامات الشهوة (الايروتيك)، نلحظ المتعة على أنّها قوّة تمتد إلى ما هو أبعد من مجرّد إشباع جنسيّ. إنّها تلعب دور المحفّز للإبداع وتأكيد الذات، ولفهم عميق لرغبات الفرد وحدوده. إنّ احتضان وتقدير الإثارة يسمحان لنا بالغوص في ينبوع حياةٍ تتجاوز حدود غرفة النوم. نشجّع، وبشغف، على استرداد المتعة من خلال تمكين الذات، إذ نراها -المتعة- عنصرًا تحويليًّا لديه القدرة على تغذية التغيير الشخصي والسياسيّ معًا. المتعة في هذا السياق تتشابك بشكل معقّد مع الكليّة وحب الذات ورفض التقاليد الاجتماعيّة التي تسعى إلى قمع وكالة الأفراد.

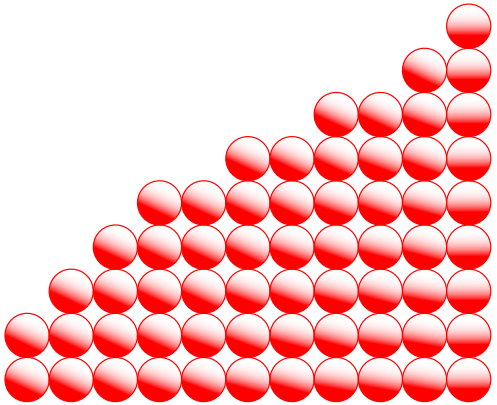

حملت حواراتنا عن المتعة، مع متصلاتنا ومتصلينا، أهمية في العام 2022، وقد بلغ مجموع الحالات التي نوقشت فيها أوجه مختلفة للمتعة 62 حالة.

استفسر المتصلون والمتصلات حول الإمتاع الذاتي والنشوة وضعف الانتصاب والقذف المبكر والذروة والجنس العنيف والفتشات و والإدخال للمرة الأولى والجنس الكويري وممارسة الجنس مع وجود التهاب منقول جنسيًّا والموافقة وتركيبات العذرية. الحوارات حول المتعة التي جرت على الخط الساخن للجنسانيّة كانت تتساءل عما إذا كان الإمتاع الذاتي طبيعيًّا، وإذا كان ضعف الانتصاب شائعًا، وإذا كانت بعض الفتشات دليلًا على الانحراف.

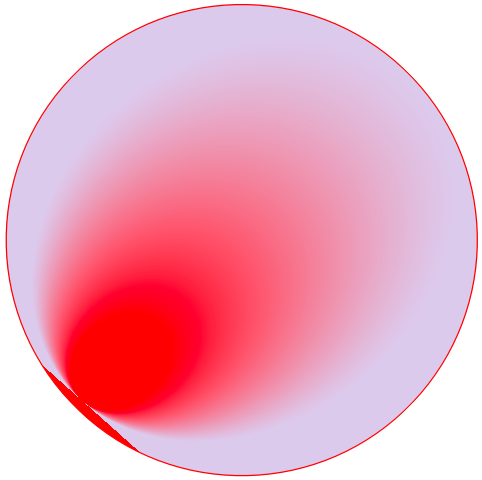

وكما كان الحال في السنوات السابقة، أجرى الأشخاص الذين يقيمون علاقة خارج إطار الزواج 204 اتصالات في العام 2022، ما شكّل نسبة 44.6% من مجمل الاتصالات.

عالجت هذه المكالمات مجموعة مختلفة من الاهتمامات، بما في ذلك الحمل غير المرغوب فيه أو الخوف من الحمل، والمتعة والتركيبات الاجتماعيّة حول العذرية والالتهابات المنقولة جنسيًّا، وسعى العديدون/ات إلى معلومات عن أطباء أو طبيبات يتبنون ويتبنّين توجّهًا إيجابيًّا حول الجنس. بعض الشركاء أيضًا تواصلوا معنا للحديث عن النزاعات في العلاقات وكيفيّة معالجتها.

أبحر/ت بعض المتصلون/ات في الحديث حول تعدد الشركاء فتناولوا مواضيع مثل ديناميكيات التواصل، ووضع حدود صحّيّة، والممارسات والمشاعر المعقّدة المرتبطة اللاأحادية المتفق عليها. نستذكر متصلًا/ة تواصل/ت معنا للسؤال عن سبب عدم تمكّنه/ا من الخوض في علاقة متعددة الشركاء/الشريكات، ليتبيّن له/ا من خلال حديثه/ا مع مرشدتنا/مرشدنا التالي: ليس مطلوبًا أن يكون أو تكون في علاقة غير مريحة بالنسبة إليه/ا، وأنّ نموذج العلاقة لا يوجد في فضاء بعيد عن الصراعات والديناميكيات الموجود حقيقةً في علاقته/ا مع شريكه/ا.

نؤكّد على أنّ هذه المواضيع لا تنحصر على الأشخاص الذين عبّروا عن كونهم/نّ في علاقة. العديد من المتصلات/ون العزباوات والعازبين تواصلوا معنا للحديث عن الإمتاع الذاتي والديناميكيات التي ترافق الجنس والموافقة والمتعة. القاسم المشترك بين المتصلين/ات يكمن في الحاجة إلى التضامن والدعم في ما يخص القضايا الشخصيّة والعلاقاتيّة. رغم أنّ المتصلين/ات بنا يعيشون علاقات مختلفة، فإنّهم/نّ تواصلوا معنا للخوض في أحاديث صعبة من دون أن يُقابلوا بالشعور بالعار. البعض تواصل معنا من أجل الحصول على المعلومات فقط، البعض الآخر طلب الحصول على الدعم العاطفيّ خلال تعاملهمن مع ظروفهمن. سواء كانوا يصارعون أمور التخطيط الأسري، تعقيدات العلاقات، أو القلق المتعلّق بالسلامة الشخصيّة، الخيط المشترك كان الشعور بالهشاشة والرغبة بالتفهّم والحصول على الدعم والنصيحة من الخط الساخن.

الرعاية الصحية المؤكّدة للهوية الجندريّة

نقترح أن تلعب المعونة التشاركية دور الصلة المؤدية إلى الرعاية المؤكدة للهوية الجندريّة. يعيش الأشخاص غير المطابقين/ات للهوية الجندرية في لبنان قلقًا شديدًا عند البحث عن مقدمي رعاية صحية، سواء كان ذلك من أجل زيارة طبية مرتبطة بتأكيد الهوية الجندرية أو باحتياجات الصحة العامة.

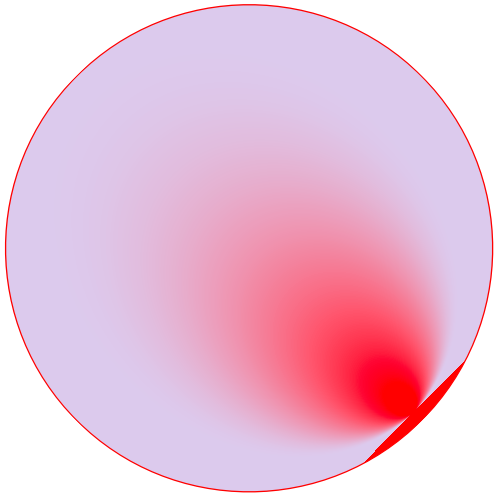

وردنا على الخط الساخن نحو 22% من الاتصالات التي تسأل عن مقدمي رعاية صحّيّة متخصصين بالصحة الجنسية والإنجابيّة. ونحن من جهتنا نبحث باستمرار عن المعلومات والموارد للأشخاص الذين واللواتي يسعون ويسعين إلى الرعاية المؤكدة للهوية الجندريّة، فيشمل بحثنا: التعرف إلى مقدمي رعاية صحّيّة يشملون العابرين والعابرات في ممارساتهم/نّ، وإلى أطباء وطبيبات ذوو وذوات نظرة إيجابية تجاه الجنس واختصاصيون/ات في الرعاية المؤكدة للهوية الجندرية، والوصول إلى الهرمونات وأربطة الصدر والموارد التعليميّة. يجري جمع هذه الموارد من قبل المجتمع من أجل المجتمع، حيث يُخلق رابط بين الناس وبين مقدمي رعاية صحيّة ذوي معرفة، وبينهم وبين مجموعات الدعم ومنظمات متخصصة بالرعاية الصحية المؤكدة للهوية الجندريّة. في هذا السياق، إن الجهد الجماعي بالغ الأهمّيّة ويعزز الدعم العاطفي المبني على التضامن.

نحن ندعو إلى توفير رعاية صحية شاملة تشمل الرعاية المؤكدة للهوية الجندريّة، وتنبع هذه الدعوة من إيماننا الراسخ بالأهمية الحاسمة لهذه الرعاية، لا سيما في سياق الإقامة في بلد يجرّد هؤلاء الأفراد من إنسانيتهن بشكل متواصل. بالنسبة للكثيرين في مجتمع العابرين والعابرات، إن الرعاية المؤكدة للهوية الجندرية ليست مجرد ضرورة طبية، بل إنها جزء لا يتجزأ من إيجاد المتعة في هويتهم/نّ. يمكن أن يؤدي الوصول إلى الموارد، مثل العلاج الهرموني المؤكد للهوية الجندرية (GAHT) وأربطة الصدر والإجراءات الطبية المختلفة، وحتى إلى خدمات صديقة للعابرين والعابرات مثل خدمات مصففي الشعر مثلًا، إلى تغيير حياة هؤلاء الأشخاص الذين يسعون إلى تأكيد هويتهمن الجندريّة.

ليس مفاجئًا أن يعبر وتعبر المتصلون والمتصلات بالخط الساخن عن حاجتهمن إلى خدمات الصحة النفسية، مثل اضطراب الهوية الجندرية، في ظل استمرار ازدياد شحّ الموارد المتعلّقة بتأكيد الهوية الجندريّة. يتناقص باستمرار توفر الخدمات التي تلبي احتياجات العابرين والعابرات مع إغلاق المراكز والمنظمات المجتمعية التي تقدم هذه الخدمات أو تحويل جهودها نحو المناصرة. حتى تأمين الأساسيات، مثل العثور على معالج أو طبيب صديق للعابرين والعابرات، أصبح مهمة صعبة تفاقمت بسبب الأزمة الاقتصادية التي دفعت العديد من المهنيين إلى مغادرة البلاد.

نظرًا إلى ندرة الموارد الخاصة بصحة العابرين والعابرات، يزداد عدد الأشخاص الذين يعتمدون نهج القيام بالأمور بأنفسهم في ما يخصّ صحّتهمن، يتضمن ذلك تعلم تعقيدات الوصول إلى الهرمونات بدون وصفة طبية، وتقنيات الإدارة الذاتية، وتحديد العلامات التجارية الهرمونية الأكثر ملاءمة لاحتياجاتهمن. على الخط الساخن للجنسانيّة، نجد أنفسنا نتعلم باستمرار مع متصلينا ومتصلاتنا ومرشدينا ومرشداتنا، ونواصل اكتساب قاعدة معرفية أوسع لنفهم تفاصيل رعاية تأكيد الهوية الجندرية بالاعتماد على الذات، بشكل أفضل، والتي تشمل أشكالًا مختلفة من العلاجات الهرمونية المؤكدة للهوية الجندرية، مثل التجريع والتزود وطريقة الامتصاص (الحقن، اللصقة، الجل)

يطلعنا وتطلعنا المتصلون والمتصلات بنا على التحديات التي يواجهونها ويواجهنها في التعامل مع هوياتهم/ن في لبنان. يتضمن ذلك التعلم عن عمليات تغيير الإسم والجندر الإداريّة، والاستراتيجيات التي تستخدم عند نقاط التفتيش عندما لا تتطابق صورة الأوراق الرسميّة مع شكل الشخص في حينها، والأكثر أهمية ربما، ملاحظة دور المجتمع الذي لا غنى عنه في توفير الدعم لتخطّي هذه الحواجز.

من الضروري أن نلاحظ أنّ قصص العابرين والعابرات تتجاوز سرديات ندرة الموارد والعنف والمعاناة، بل تتضمّن أيضًا لحظات يقين ومتعة ومودّة. وها نحن نتذكر بعض المتصلين والمتصلات الذين واللواتي تواصلوا/ن معنا لمشاركتنا لحظات السعادة بعد تجربة رباط الصدر للمرة الأولى. إنّ احتضان إطار التضامن والمعونة التشاركيّة يعني الاعتراف والاحتفال بهذه اللحظات أيضًا إلى جانب الحديث عن التحديات.

في العام 2021، وجدنا أنفسنا غير قادرات/ين على تحليل البيانات والتفحّص في النظريات، وإلى حدّ ما حتى غير قادرين وقادرات على التعلم مما يجري حولنا في ما يخصّ الصحة والحقوق الجنسيّة والإنجابيّة. صرنا نتساءل إن كان ما نحن فيه هو القاع، وترقّبنا في سرّنا حدوث الأسوأ.

بالنظر إلى العام 2022 في وسط كل التحديات التي واجهناها، من قلّة الموارد إلى العنف المتزايد، وجدنا في المعونة التشاركيّة والعمل التضامني مرساتنا التي تثبتنا في مجتمعاتنا في خضمّ كل تلك الفوضى.

نؤمن أنّ قيمة هذا الإطار من العمل تكمن في الحرية التي تضمن لنا أن نكتشف ونختبر واختيار ما يناسبنا من ما لا يناسبنا، في حين نعرف أنّه لا يؤمّن كل الحلول. احتضان البدائل والتمكين الموجود في الروابط المجتمعيّة هو المبدأ الأساس الذي يعمل عليه الخط الساخن للجنسانية.

إنّ نضالنا من أجل التحرر الجنسيّ سيشمل دائمًا الحق بالوصول إلى رعاية صحية شاملة وإعطاء الأولويّة لحقوق الصحة الجنسيّة والإنجابيّة للجميع. إنّ الشعور بامتلاك أجسادنا وتفاعلاتنا اليوميّة هو وجود تحويليّ، حيث يسمح لنا بالتنظيم والتعبئة اكتشاف البدائل بشكل مستمرّ، ما يساعدنا على إعادة تصوّر التحرّر الجماعيّ خارج العدسة الإقصائية.

والحقيقة هي:
طالما أنّنا مستمرّون في السقوط في الهاوية إلى ما لا نهاية، سيكون الأمر أشدّ رعبًا إن لم نكن معًا.

وفي ظلّ خوض الكثيرين والكثيرات هذه الأوقات وحيدين ووحيدات، لربّما يكون القاع ملتقانا.

البيانات
بياناتكمنّ وتوثيقها
ديمغرافيّة المتصلين/ات
أعمارهم/نّ
جندرهم/نّ
حالتهم/نّ الاجتماعيّة
جنسيّتهم/نّ
مكان إقامتهم/نّ
الطوارئ
المتابعة اللاحقة للمكالمة
هدف الاتّصال
مواضيع كل الاتصالات
عن مشروع الألف
عن الخط الساخن للجنسانيّة
عملنا والانخراط المجتمع

ملحق

بياناتكم/نّ وتوثيقه

يجري التعامل مع البيانات التي تُجمع على الخطّ الساخن، مثل العمر والهوية الجندرية ومكان الإقامة والحالة الاجتماعية والجنسيّة، على مبدأ السريّة وتجهيل الهويّة، فليس لزامًا على المتصلات والمتصلين التصريح عن هذه المعلومات. أمّا نحن فنسأل عن هذه التفاصيل لنفهم بشكل أعمق كيفية تأثير تنوّع الأنماط والبُنى على الأفراد رغم فرادة ظروفهمن. وفي حال لم ت/يجد المرشدة أو المرشد صلة بين حديث المتصل/ة وهذه المعلومات، لا يُسأل عنها. ويُتخذ هذا القرار بناءً على تقييم الحالة وفي حال وجد/ت المرشد/ة أنّ طرحها غير مناسب أو لا علاقة له بالحديث.

إنّ التوثيق الذي نقوم به لا يقوده الفضول، بل ملاحظة السياق الأوسع الذي ترتبط به الحقوق والصحة الجنسيّة والإنجابيّة. هذا الوعي هو أساس معرفة مرشدينا ومرشداتنا وإحالاتنا وأحاديثنا التي تُصمَّم وفقًا لحالة وقدرة وواقع كل متصل/ة. وحين نطلب اسمًا أو اسمًا مستعارًا، يكون ذلك خدمة لهدف التوجّه إلى الشخص بالشكل الصحيح خلال الاتصال، ومن أجل تيسير المتابعة مع المرشدين/ات الآخرين بسلاسة.

يجري إبلاغ المتصلين/ات عن توثيق بياناتهم/نّ وعن حقّهم/نّ في رفض ذلك. كلُّ سجلات المكالمات والنصوص ومحادثات الواتساب ورسائل البريد الإلكتروني تُحذف بشكل روتيني بين المناوبات، ما لم يتم الحصول على موافقة مسبقة من قبل المتصل/ة للاحتفاظ بالمحادثة لمتابعة أمر متعلّق به/ا في المناوبة التالية. يقتصر الوصول إلى قاعدة بيانات الخط الساخن للجنسانيّة على الموظفين/ات الذين واللواتي يحتاجون ويحتجن إلى البيانات لأغراض مثل الإشراف على أداء المرشدات والمرشدين وتقييمه، وفهم القضايا الضاغطة المطروحة على الخط الساخن، وتقييم مدى وصوله وأوجه قصوره، وإعداد التقارير. لا يمكن للمرشدين/ات الوصول إلى قاعدة البيانات.

نحن نلتزم -بشكل صارم- بمعايير الخصوصية ولا نحفظ أبدًا تفاصيل المتصلين/ات ما لم نُمنَح إذنًا صريحًا بذلك من أجل المتابعة في حال عبّر أحدهم/ن عن الرغبة بالانضمام إلى مجموعة من مجموعات التضامن. يركز التوثيق على اهتمامات المتصلين/ات ومواضيع المحادثة، مما يمكننا من فهم الاحتياجات السائدة، والتجارب والأسئلة والقضايا المشتركة، والتعرف عليها. هذه الرؤية هي التي توجّه جهودنا في معالجة هذه القضايا بشكل أفضل. يساعدنا هذا الفهم على تحديد الأنظمة والبُنى التي تعرض أجساد الناس وصحتهمن الجنسية والإنجابية والنفسية للخطر، وفي أيّ أشكال يظهر هذا الخطر.

من المهم أن نسلّط الضوء على أنّ البيانات الإحصائية المعروضة في هذا التقرير قد لا تشمل حقيقة كل ال 1147 اتصالًا.

ينطبق هذا بشكل خاصّ على الإحصاءات المتعلّقة بالاتصالات الشهريّة. كل مكالمة تتميّز عن الأخرى وقد لا يستطيع مرشدونا ومرشداتنا تسجيل ديمغرافيات كل الاتصالات التي يتلقاها الخط الساخن. من العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى قيود كهذه هي عدم رغبة المتصل/ة في التصريح عن معلوماته/ا أو عدم توفّر اللحظة المناسبة لطرح هذا النوع من الأسئلة. مرشداتنا ومرشدونا يعطين ويعطون الأولوية لاهتمامات المتصلات/ين والحديث معهم/نّ، وقد ينتج عن هذا الالتزام أحيانًا قصورٌ في الحصول على بيانات شاملة.

727/1147 اتصالًا مسجّلًا

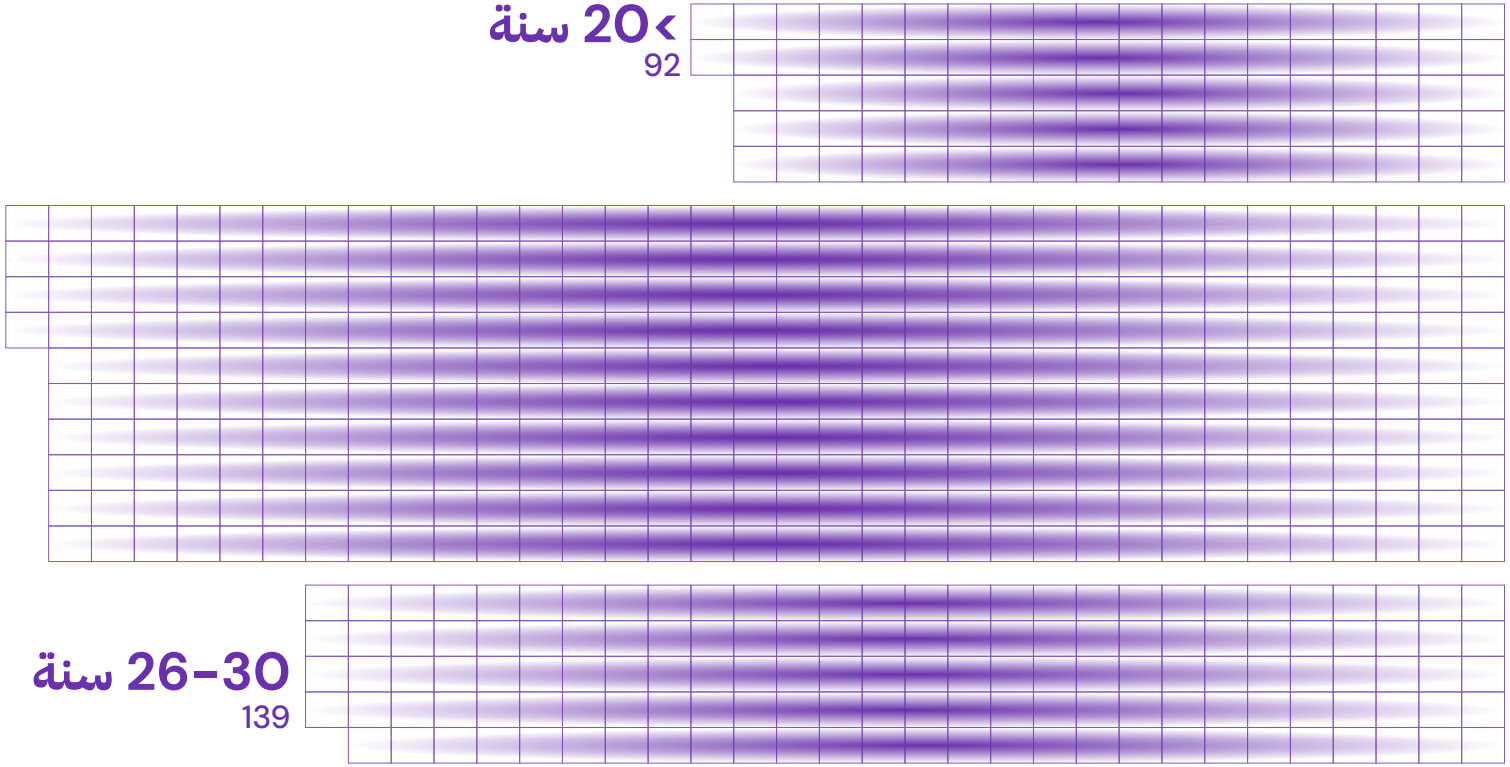

كم عمرك؟

47.3% أو تحديدًا 344 اتّصالًا مسجّلًا أجراها أشخاص تراوحت أعمارهمن بين 20-25 سنة. الفئة العمرية الثانية الأكثر تواصلًا مع الخط الساخن هي الفئة العمرية بين 26-30 سنة، مشكّلةً نسبة 19.1% من مجمل الاتصالات هذا العام (139 اتّصالًا). معًا، شكّلت الفئة العمرية العشرينية نسبة 66.4% من مجمل الاتصالات التي تلقاها الخط الساخن هذا العام (483 اتصالًا). الاتصالات التي أجراها أشخاص ما دون عمر العشرين ارتفعت بشكل ملحوظ، وقد شكّلت نسبة 12.6% من مجمل الاتصالات (92 اتصالًا). الفئة العمريّة ما بين 31-40 سنة أجرت 122 اتصالًا مشكّلة بذلك نسبة 16.7% من مجمل الاتصالات. أمّا الاتصالات التي أُجريت من قبل أشخاص في الفئة العمرية المتراوحة ما بين 41-50 سنة بلغ مجموعها 25 اتصالًا هذا العام. للمتصلات/ون الذين واللواتي يفوق عمرهم/نّ خمسين سنة شكّلوا نسبة 0.7% من اتصالات العام 2022 (ما مجموعه 5 اتصالات في السنة).

لاحظنا تزايدًا في تواصل الأفراد الأصغر سنًا معنا بشكل متكرر، ونعتقد أن هذا الأمر نابع بشكل أساسي من محدودية وصولهم/نّ إلى الموارد. بالنسبة إلى أولئك الذين يعتمدون على عائلاتهم في الدعم الماليّ، يصبح السعي إلى الدعم الطبّي عملية صعبة وربّما تحمل شعورًا باقتحام حيواتهم بسبب التدخّل العائليّ. وفي مثل توضيحي لذلك، نذكر متصلةً طلبت إحالة إلى طبيب/ة نسائيّ/ة بعيد/ة عن بلدتها وذلك لأنها تخفي حملها عن عائلتها حفاظًا على سلامتها الشخصيّة. ومع ذلك، تتجاوز المسألة إمكانية الوصول إلى الموارد، إذ تتعلق بالاستقلالية والوكالة الجسدية، لا سيما بالنسبة إلى أولئك الذين يعتمدون على أسرهم البيولوجية عاطفيًا أو ماديًّا. نحن نفترض أنّ الرقابة المفروضة على الصحة الجنسيّة والإنجابيّة تساهم في لجوء متصلات ومتصلين أصغر سنًّا إلى الخطّ الساخن، وقد كان أغلبهم دون سن الستة وعشرين عامًا في العام 2022. على الرغم من العقبات التي تعترض الوصول إلى الرعاية بالصحة الجنسية والوصمات التي تحيط بها، فإن المتصلين/ات بالخط الساخن، وخصوصًا صغار السن، يظهرون سعة الحيلة. إنهم ينخرطون برعاية أجسادهمن بشكل فاعل، ويتغلّبون على العقبات التي تحد من حريتهمن الجنسية، وفي نفس الوقت يحمون أنفسهمن -وهي شهادة على تمكّنهمن من الالتزام برعاية ذواتهمن رغم التحديات.

ما هو جندرك؟

978/1147 اتصالًا مسجّلًا

496 النساء الممتثلات جندريًّا

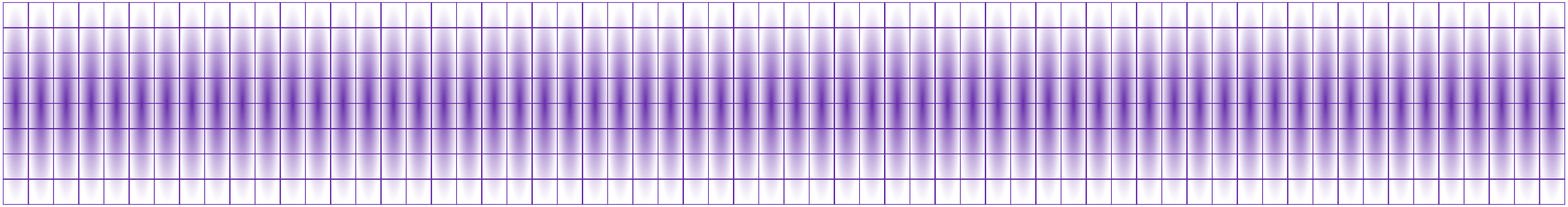

238 النساء العابرات

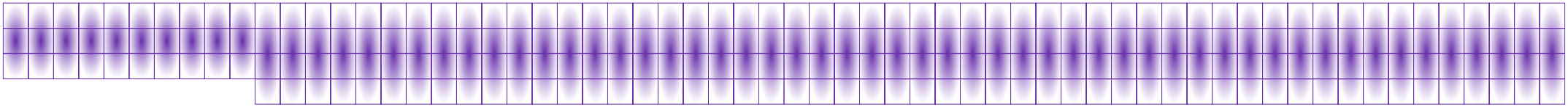

140 الرجال الممتثلون جندريًّا

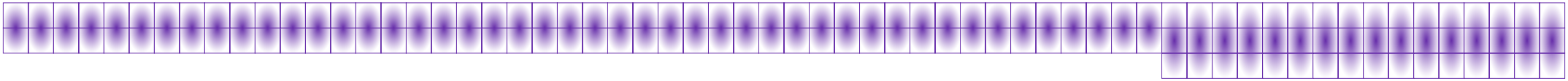

47 الرجال العابرون

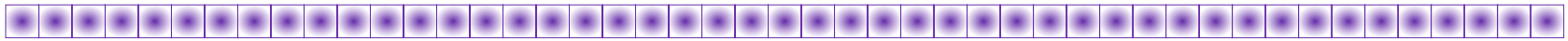

24 يفضلن/ون عدم الإجابة

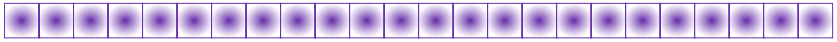

18 الأشخاص غير الممتثلين/ات للهوية الجندريّة

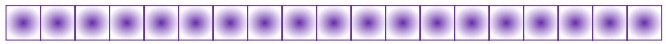

8 الأشخاص غير ثنائيي الجندر

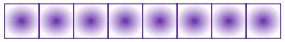

7 مرني/ات الهوية الجندرية

معظم الاتصالات هذه السنة أجرتها نساء ممتثلات جندريًّا وقد تألفت من 496 اتصالًا من أصل 978 اتصالًا مسجّلًا (50.7%). النسبة الثانية الأكثر ارتفاعًا كانت 24.4%، وهي نسبة الاتصالات التي أجرتها نساء عابرات والتي كان مجموعها 238 اتصالًا من مجمل الاتصالات في العام 2022. وفي حين أجرى الرجال الممتثلون جندريًّا 140 اتصالًا (14.3%)، أجرى الرجال العابرون 47 اتصالًا (4.8%). 1.7% من الاتصالات أجراها أشخاص غير الممتثلين للهوية الجندريّة، أي 18 اتصالًا من مجمل اتصالات هذا العام. أمّا النسبة المتبقيّة وهي 1.5% فقد شكّلها الأشخاص غير ثنائيي الجندر أو مرني/ات الهوية الجندرية، أو الأشخاص الذين لا يعرّفون عن أنفسهمن بناءً على العناوين الجندريّة المذكورة، أو أولئك الذين فضّلوا عدم الإفصاح عن هويتهمن الجندريّة.

457/1147 اتصالًا مسجّلًا

في علاقة؟

هذه السنة، كما السنة الماضية، أجرى الأشخاص الذين يعيشون علاقات خارج إطار الزواج 204 اتصالات (44.6%). ثاني أعلى نسبة من الاتصالات ضمّت 105 أشخاص عرّفوا عن أنفسهم على أنهم متزوجون/ات وكانت 22.1%. بعد ذلك، أولئك الذين صرحوا عن كونهم عازبين/ات شكلوا نسبة 18.6% أي ما مجموعه 85 اتصالًا لهذا العام. بالإضافة إلى هذه الفئات، تلقّى الخطّ الساخن 12 اتصالًا من قبل أشخاص عرّفوا عن أنفسهم على أنهم مطلّقون/ات، إضافة إلى 3 اتّصالات تخوض في علاقة معقّدة، و9 اتصالات من قبل أشخاص منفصلين/ات، و7 اتصالات من قبل أشخاص في علاقة مفتوحة.

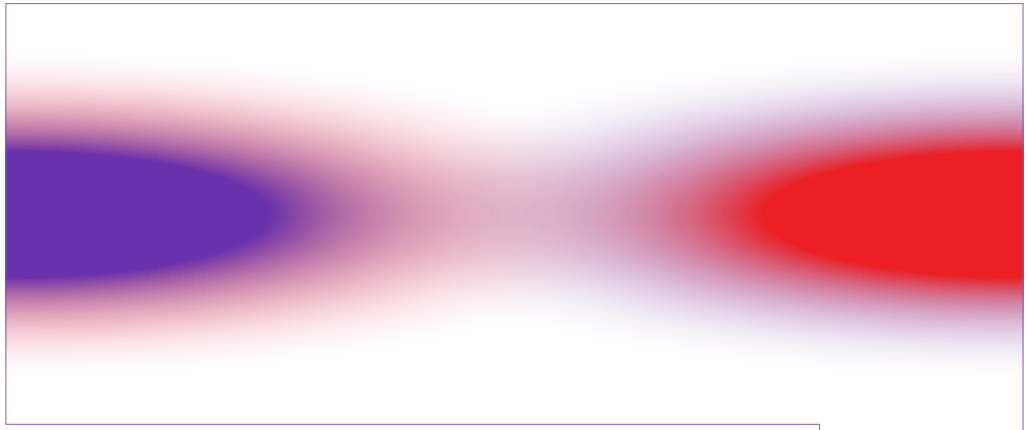

204 في علاقة خارج إطار الزواج

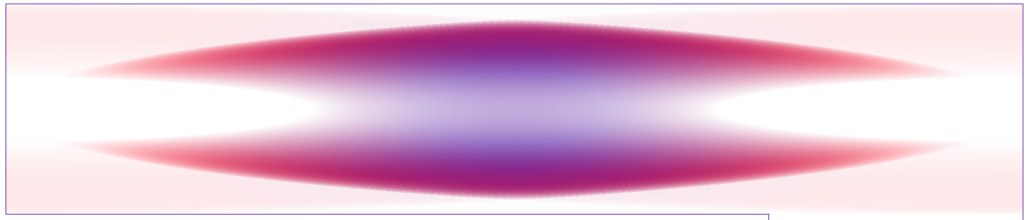

105 في علاقة زواج

85 عازب/ة

32 يفضلن/ون عدم الإجابة

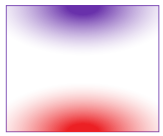

9 منفصل/ة

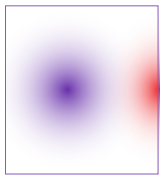

12 مطلّق/ة

3 في علاقة معقّدة

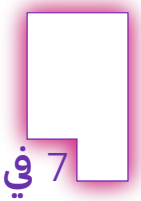

7 في علاقة مفتوحة

ما هي جنسيّتك؟

858/1147 اتصالًا مسجّلًا

لا تحدّد جنسيّة المتصل/ة بالضرورة مكان إقامته/ا. يتواصل العديد من المغتربين اللبنانيين في بلدان مختلفة مع الخط الساخن ، بينما يمكن أن يتواصل المهاجرون واللاجئون والأشخاص غير اللبنانيين مع الخط الساخن من داخل لبنان.

الدوائر المخططة بالأحمر تمثل المتصلين/ات أصحاب وصاحبات الجنسيتين

598 لبنانيون/ات

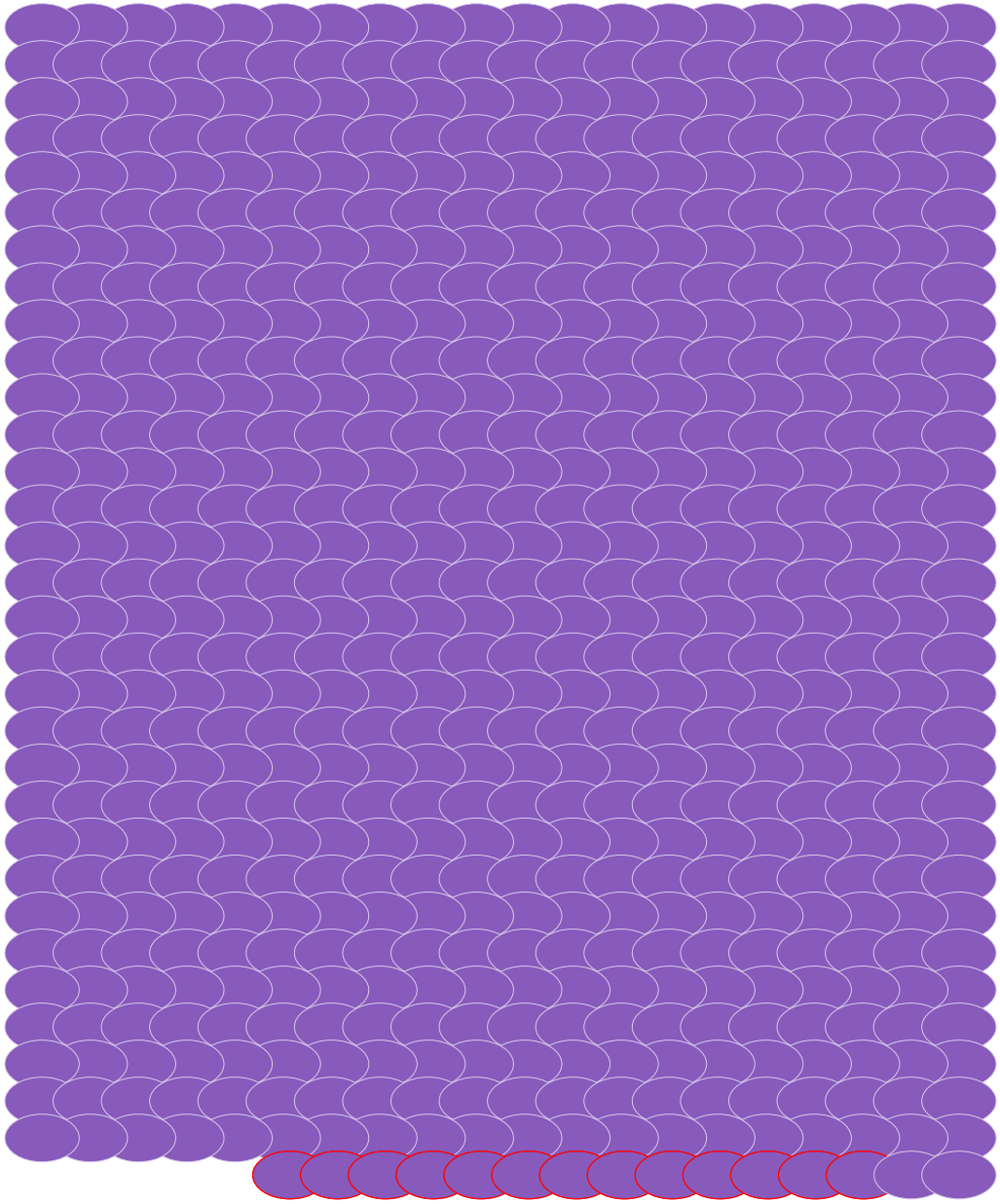

94 سوريون/ات

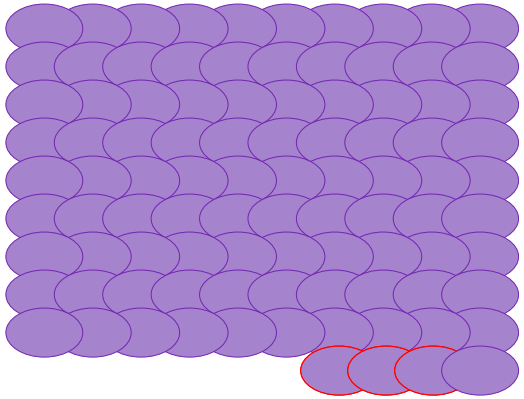

26 فلسطينيون/ات

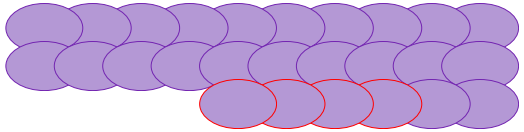

16 مصريون/ات

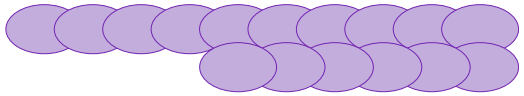

12 أردنيون/ات

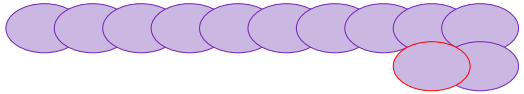

36 فضّل/ت المتصل/ة عدم التصريح

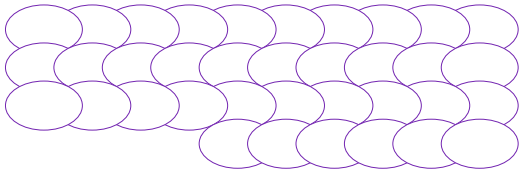

8 عراقيون/ات

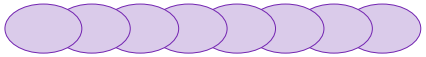

8 أثيوبيون/ات

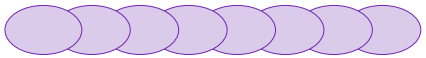

6 سعوديون/ات

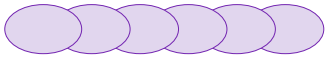

3 أمريكيون/ات

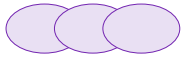

2 يمنيون/ات

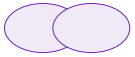

2 مغربيون/ات

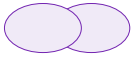

2 فيليبينيون/ات

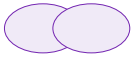

2 تانزانيون/ات

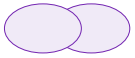

2 تونسيون/ات

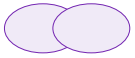

1 كويتيون/ات

1 سودانيون/ات

1 بدويون/ات

1 قطريون/ات

من أين تتواصل/ين معنا؟

المتصلات والمتصلون تواصلوا مع الخط الساخن للجنسانيّة من مختلف مناطق العالم، رغم أنّ غالبيّة الاتصالات أُجريت من لبنان في العام 2022. 83% من الاتصالات المسجلة كانت من لبنان، و10% جاءت من مناطق جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا، والنسبة المتبقيّة جاءت من أمريكا وأوروبا وأماكن غير مصرّح عنها.

في لبنان 59% من الاتصالات جاءت من بيروت، وشكّلت 476 اتصالًا من أصل 812 اتصالًا محليًّا. ثاني أعلى نسبة محلّيّة جاءت من جبل لبنان وكانت 25% أي ما مجموعه 203 اتصالات. بعد جبل لبنان كان جنوب لبنان بما في ذلك صيدا (25 اتصالًا)، وجزين (3 اتصالات)، وصور (اتصالان)، والنبطية (26 اتصالًا)، و16 اتصالًا من الجنوب بشكل عام دون تحديد المنطقة. أمّا الاتصالات التي جاءت من شمال لبنان كانت من طرابلس (19 اتصالًا)، والكورة (7 اتصالات)، والبترون (اتصال واحد)، ومن منطقة الشمال بشكل عام (اتصالان). وقد جاءت محافظة عكّار بـ 4 اتصالات، بينما أُجري 15 اتصالًا من منطقة البقاع. ومن بعلبك الهرمل وردنا 13 اتصالًا.

118
مكالمات من خارج لبنان

812
مكالمات من داخل لبنان

975/1147 اتصالًا مسجّلًا

- أوروبا 4
  - 3 فرنسا
  - 1 إسبانيا
- الولايات المتحدة الأمريكيّة 6
- غير محدد، من الخارج 9
- جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا 99
  - 19 الأردن
  - 16 فلسطين
  - 16 قطر
  - 15 الإمارات العربيّة المتحدة
  - 10 مصر
  - 8 السعودية
  - 5 الكويت
  - 3 العراق
  - 3 سوريا
  - 2 المغرب
  - 1 تونس
  - 1 تركيا
- يفضلن/ون عدم الإجابة 45
- عكار 4
- بعلبك الهرمل 13
- شمال لبنان 29
  - 19 طرابلس
  - 7 كورة
  - 1 بترون
  - 1 غير محدد
- جبل لبنان 203
  - 82 المتن
  - 35 بعبدا
  - 25 عاليه
  - 21 كسروان
  - 18 الشوف
  - 10 جبيل
  - 9 كسروان
  - 1 شويفات
  - 1 بشامون
  - 1 غير محدد
- بيروت 476
- البقاع 15
  - 13 غرب البقاع
  - 2 زحلة
- النبطية 26
  - 19 النبطية
  - 7 بنت جبيل
- جنوب لبنان 46
  - 25 صيدا
  - 16 غير محدد، الجنوب
  - 3 جزين
  - 2 صور

هل ثمة وجود لحالة طارئة؟

1147/1147 اتصالًا مسجّلًا

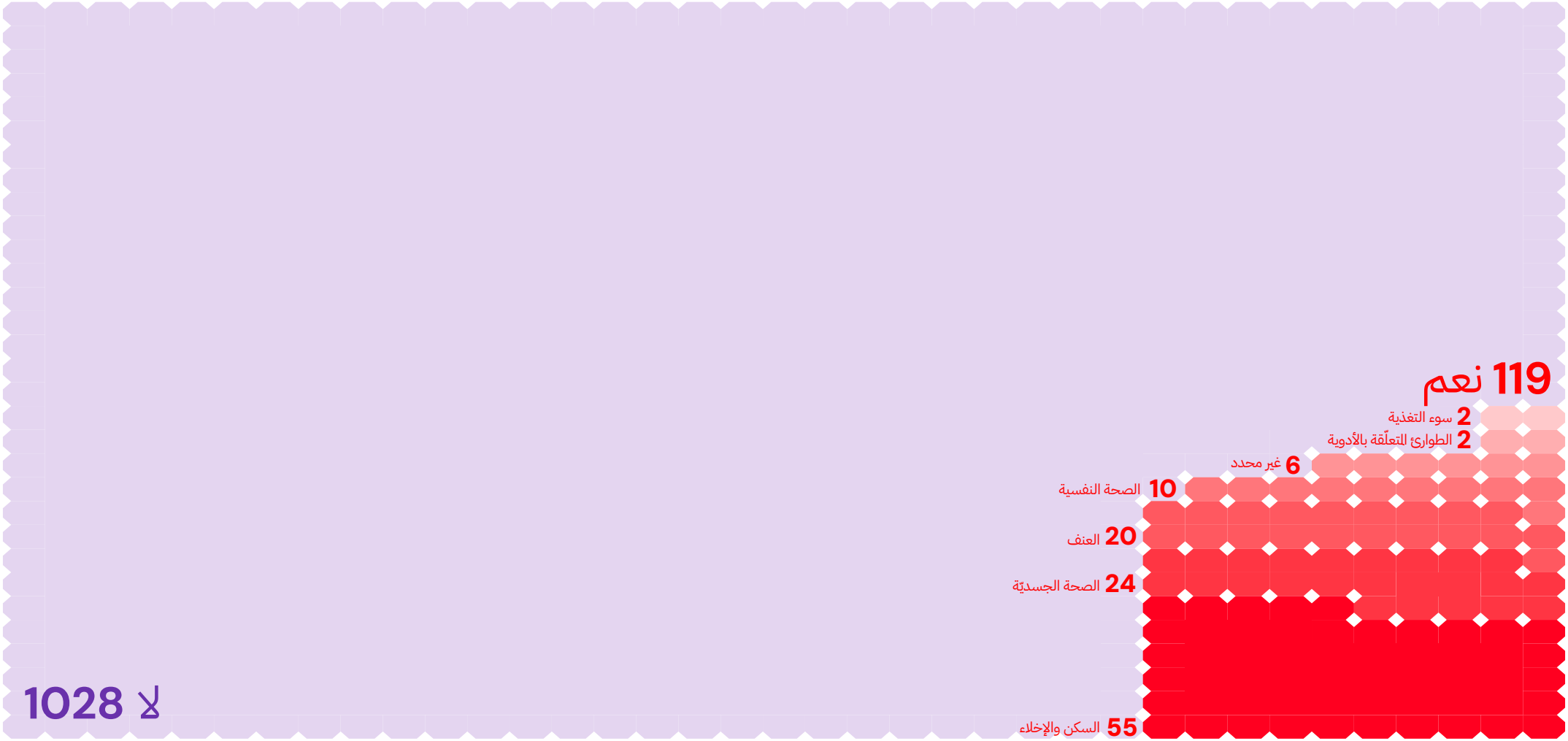

في العام 2021، كانت الطوارئ السائدة متعلّقة بالصحة الجسديّة حيث سُجّلت ثماني حالات. وقد سُجّلت حالة إخلاء واحدة خلال العام 2021. لاحظنا فرقًا هائلًا بين هذه الأعداد والبيانات المسجلة في العام 2022.

من المهم تسليط الضوء على أن النساء العابرات غالبًا يبلغن عن حالات إخلاء، ويتصارعن مع حالات التشرد باستمرار وقلّة الموارد الأساسية مثل الطعام وذلك بسبب البطالة. كما كشفت النساء العابرات أيضًا عن حالات طوارئ تنطوي على مضايقات جسدية ولفظية واعتداءات من قبل أفراد الأسرة أو الجهات الحكومية أو الغرباء. بالإضافة إلى ذلك، العديد من حالات الطوارئ ارتبطت بعدم القدرة على تحمل تكاليف الأدوية أو الرعاية الطبية.

على سبيل المثال، العديد من النساء العابرات طلبن الدعم المالي لتغطية نفقات التدخل الطبي في حالات تهدد الحياة، مثل الغرغرينا أو الارتجاج الدماغي. كما ظهر اتجاه مثير للقلق لعدم القدرة على الوصول إلى موارد الصحة الإنجابيّة.

← كيف يجري تصنيف ''الاتصال الطارئ''؟

يتوقّف تصنيف الاتصال على أنه اتصال طارئ بناء على العامل الزمني وعلى وجود حالة طارئة تتطلب تدخّلًا فوريًّا خلال الاتصال أو تتعلّق بسلامة المتصل الجسديّة. وفي مثال على ذلك، تندرج الاتصالات المتعلّقة بـ: حالات الاغتصاب، ومختلف أشكال العنف، وإخلاء المنازل، والحمل المحفوف بالمخاطر، والانتحار تحت خانة الطوارئ.

1147/1147 اتصالًا مسجّلًا

تتطلب/ين المتابعة؟

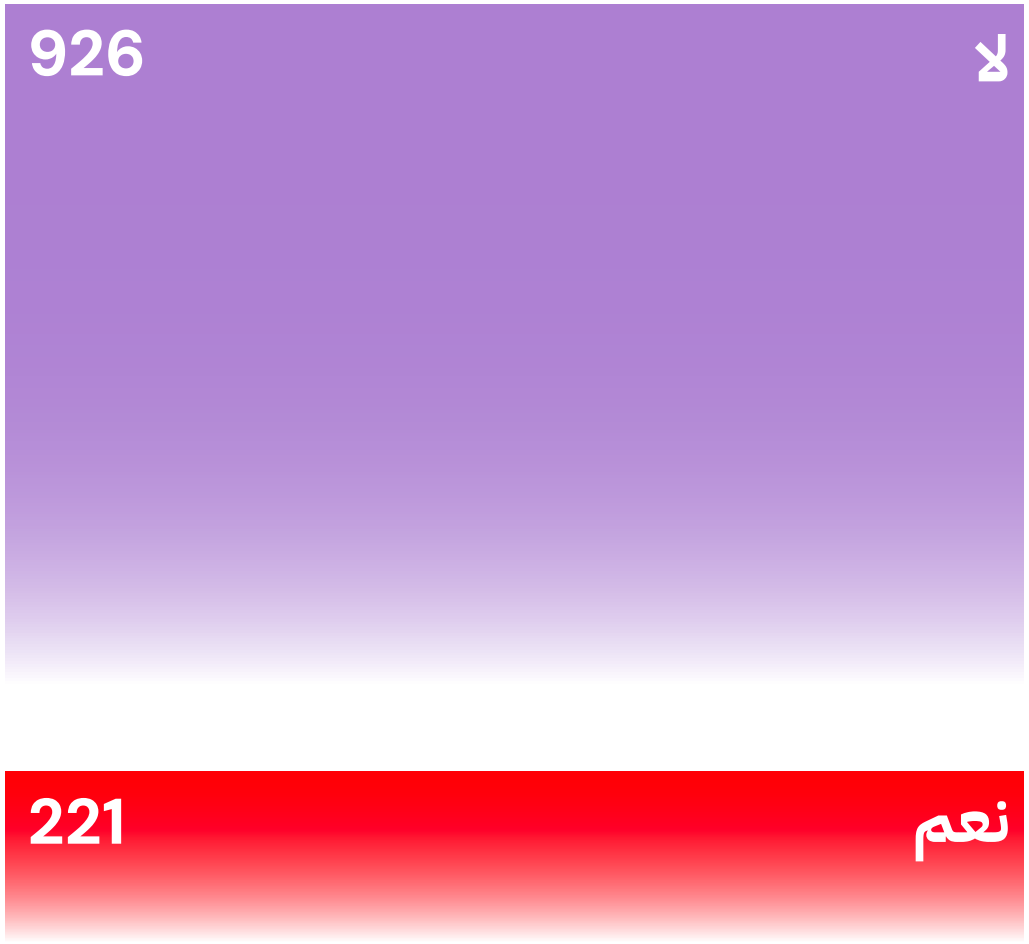

221 من أصل 1147 اتصالًا مسجّلًا احتاج اهتمامًا زائدًا، ما يشير إلى أن حوالي 19٪ من جميع المكالمات تتطلب محادثة إضافيّة أو دعمًا إضافيًّا للوصول إلى الحل الأمثل لمخاوف المتصل/ة. في المقابل، لم تحتج المكالمات المتبقّية، والتي شكّلت نسبة 80.7% من مجمل الاتصالات، متابعةً لاحقة، ما يشير إلى وصول المتصل/ة إلى حلول.

405/1147 اتصالًا مسجّلًا

تسمح/ين بالمتابعة؟

نحن نرى أنّ المتابعة اللاحقة للمكالمة مهمة للغاية، ومدفوعة بالرغبة في تنمية حسّ التضامن والانخراط مع المتصلين/ات بنا. كثيرون/ات سعيدون/ات بمعاودة الاتصال بنا من تلقاء أنفسهم/نّ لإخبارنا إذا توصّلوا إلى حلّ مشكلتهم/نّ أو إذا احتاجوا/ن إلى مزيد من المساعدة. علاوة على ذلك، تعطينا المتابعة فرصة لتقييم مدى فعالية الدعم الذي قدمه أو قدمته المرشد/ة لكل متصل/ة وافق/ت على المتابعة، ما يضمن أنّ المساعدة المقدمة كانت مفيدة وتتوافق مع احتياجات المتصل/ة. من المهم أن نشير إلى أنّ عدد المتصلين/ات الذين واللواتي سمحوا/ن لنا بالمتابعة أعلى من عدد المكالمات التي تطلّبت متابعة. يعود هذا التباين إلى أن بعض المتصلين/ات عبروا/ن عن عدم حاجتهم/ن إلى دعم إضافي، لكنهمن سمحوا/ن للمرشد/ة بالتواصل معهم/ن على أي حال. هذه الممارسة شائعة بين المتصلين/ات الذين واللواتي يتواصلون/ن معنا بشكل دائم.

1147/1147 اتصالًا مسجّلًا

الهدف من الاتصال

ي/تتواصل معنا المتصلون والمتصلات لأسباب عديدة، ما أدّى إلى 1685 إجابة، متجاوزة بذلك إجمالي عدد المكالمات الواردة في السنة (1147). وتماشيًا مع تقاليد الخط الساخن، فإن الدافع الأساسي للتواصل معنا هو البحث عن المعلومات. هذه السنة، نسبة ملحوظة وهي 52.1% من الاتصالات (598 بالإجمال) كانت من قبل أشخاص يسعون للحصول على المعلومات. السبب الثاني الأكثر انتشارًا للتواصل مع الخط الساخن كان للحديث مع شخص ما، ما بلغت نسبته 30.9% من مجمل الاتصالات (355).

بالعودة إلى التحديات التي واجهناها هذا العام، لم يكن مفاجئًا أن يكون طلب الإحالات هو السبب الأكثر تصدّرًا للتواصل مع الخط الساخن هذا العام، حيث كانت نسبة 30.4% من الاتصالات تطلب إحالات إلى الموارد (349). الإحالات إلى مقدمي الرعاية الصحية طُلبت 258 مرّة على الخط الساخن للجنسانيّة، أي ما نسبته 22.5% من مجمل الاتصالات.

ما يقارب 7% من المتصلين/ات (45) طلبوا دعمًا ماديًّا، بينما عبّر 2% تقريبًا عن رغبتهم/نّ في التبرّع لمشروع الألف بأشياء مثل وسائل منع الحمل وأربطة الصدر والهرمونات والفوط الصحية وسدادات وأكواب الحيض والتبرعات النقديّة. 16 متصل/ة كانوا يبحثون/ن عن أدوية تضمنت هورمونات للأشخاص العابرين/ات. بالإضافة إلى ذلك، طلب 9 متصلين/ات أربطة صدر، وسعى 6 آخرون للحصول على مساعدة قانونيّة.

معلومات	52.1%	598
للحديث مع شخص آخر	30.9%	355
إحالة إلى الموارد	30.4%	349
إحالة إلى مقدم رعاية صحية	22.5%	258
طلبًا للدعم الماديّ	6.8%	45
معلومات حول مشروع الألف	2.2%	25
تبرّعات لمشروع الألف	1.9%	22
دعم السكن	1.2%	14
سعيًا للحصول على أدوية	0.9%	10
بحثًا عن أربطة صدر	0.8%	9
بحثًا عن دعم مجموعة تضامن	0.7%	8
مساعدة طارئة	0.6%	7
مساعدة قانونيّة	0.5%	6
تعاون مع مشروع الألف	0.4%	5
اتصال مزيّف	0.4%	5

عدد الاتصالات لكل موضوع

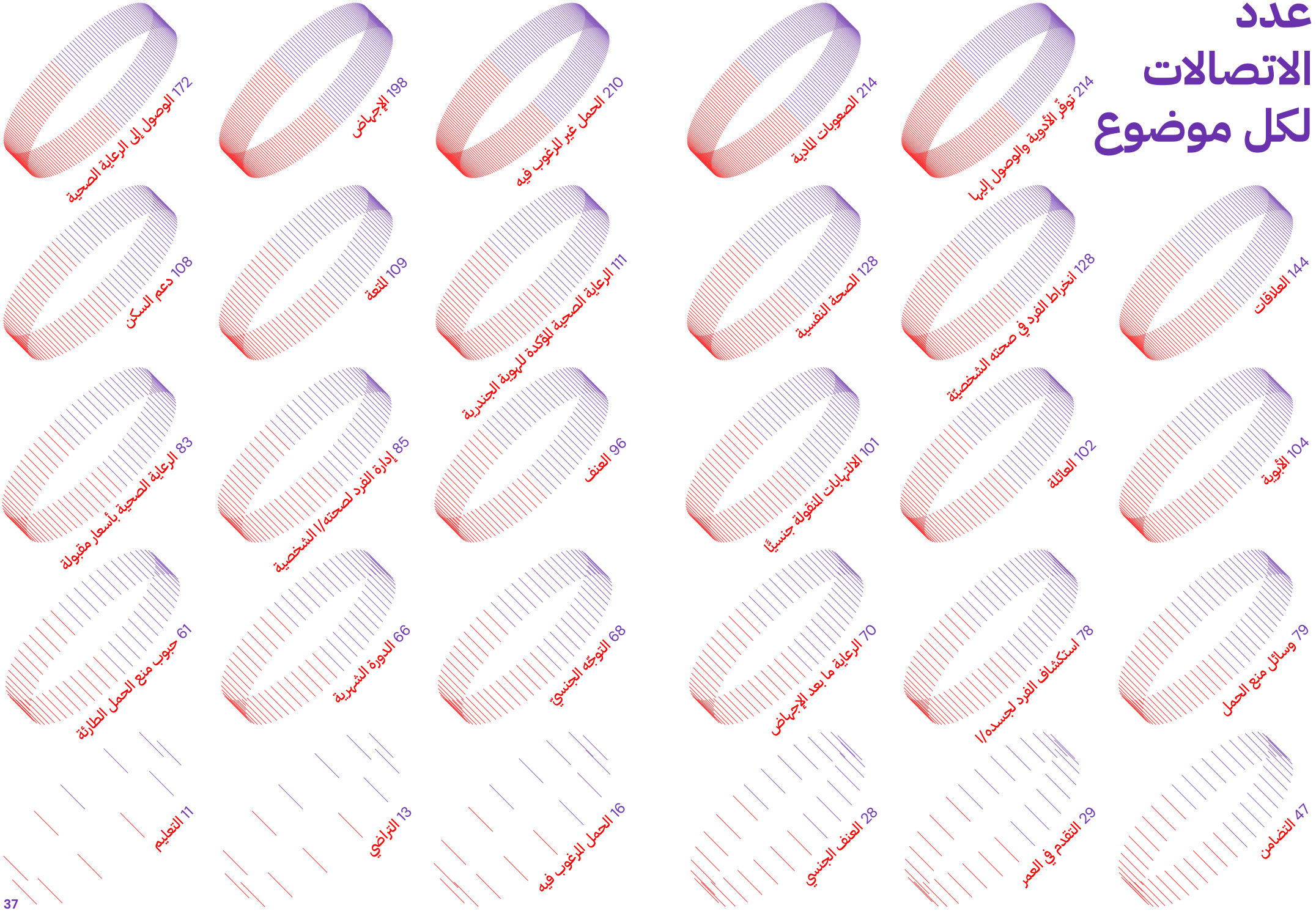

عن مشروع الألف

مشروع الألف هو منظمة غير حكومية لا تبغى الربح تأسست في بيروت، تعمل على قضايا الجنسانيّة والصحة والحقوق الجنسيّة والإنجابيّة.

نتطلّع إلى مجتمع حيث لا يتم استخدام الصحة النفسية والجنسانيّة للنساء المتثلات جندريًّا، والنساء العابرات، والرجال العابرون وغير المتثلين/ات للمعايير الجندريّة، ضدنا. بل يُعاد استرجاعها ورعايتها واحترامها والاعتراف بها وبتنوعاتها، بدءًا من التعبير عن الجندر، والتفضيلات والرغبات الجنسيّة، إلى قبول أو رفض الزواج، واختيار الإنجاب أو عدمه... واللائحة تطول. نحن نعلم أن الحياة الجنسية والعدالة الإنجابية هي معارك أساسية في استعادة السيطرة على أجسادنا ووكالتنا السياسية، ونؤمن أن لكل شخص الحق في تقرير الرحلة التي يمر بها جسده/ا في مساحة آمنة، خالية من الأذى، وقائمة على التراضي.

نهدف إلى تطوير خطاب سياسي - من خلال الممارسة والنظرية - حول الصحة الجنسية والإنجابية والنفسية، وإيجاد بدائل تتصدى لجميع الإجراءات التقييدية والاختزاليّة التي تُستخدم غالبًا ضد أجساد النساء والأشخاص ذوي/ات الجندر غير النمطي في لبنان.

عن الخط الساخن للجنسانيّة

تأسس في تشرين الثاني عام 2016، ويقدّم الخط الساخن لمشروع الألف الإرشاد، الدعم، والمعلومات والإحالات للنساء المتمثلات جندريًّا والنساء العابرات، والرجال العابرين، والأشخاص غير المطابقين/ات للمعايير الجندريّة، حول الحقوق والصحة الجنسيّة والإنجابيّة. كما يوفر متنفسًا للأشخاص من خلال التحدّث إلى أشخاص متفهمين/ات ويمتلكن/ون وفرة من المعلومات، ولا يعملن/ون على تقديم نصائح غير مرغوب فيها، ولا يعمدن/ون إلى تشخيص وتصنيف مجريات الأمور في حياة الأشخاص. على العكس، نشأ الخط الساخن انطلاقًا من الإيمان بأن النساء المتمثلات والعابرات جندريًّا، والرجال العابرين، والأشخاص غير المطابقين للمعايير الجندرية، سواء كانوا كويريين/ات أم لا، غالبًا ما يجري إعطاؤهن/م معلومات مصبوغة بالأخلاقويّة ومركبّة اجتماعيًّا عن أجسادهنّ/م، وأسلوب حياتهن/م وصحتهنّ/م، ونحن نؤمن أننا جميعًا نستحق أفضل من ذلك. نحن نعلم أن السياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية التي نعيشها تفرض التمييز الجنسي والعمري والعنصرية والطبقية وتعييب الإعاقة، وتؤثر بشكل كبير على تجاربنا مع الجنسانيّة والجندر والعلاقات والصحة الجنسية والإنجابية.

يجري تدريب مرشدات ومرشدي الخط الساخن للجنسانية من قبل متخصصين/ات طبيين/ات، وباحثين/ات، وخبيرات وخبراء اجتماعيين، وناشطات وناشطين في السياق الاجتماعي والطبي والنفسي والسياسي للحقوق والصحة الجنسية والإنجابيّة. نحن لا نشير إلى أنفسنا كأطباء أو معالجين/ات في علم الجنس. لذلك، بينما نقدم معلومات محدثة حول مجموعة من المشكلات والإجراءات الطبية، فإننا لا نعمل على تشخيص الحالات الطبية، ونحيل المتصلين/ات إلى مقدمي/ات الرعاية الصحية حين يلزم الأمر.

هدفنا الرئيسي هو دعم العابرات والعابرين والنساء المتمثلات والأشخاص غير المطابقين/ات للنوع الاجتماعي عبر إتاحة المعلومات، تحقيق الوصول للخدمات، و التواجد كرفاق، فيسترتجعن/ون مواقعهن في مقدمة النقاش حول سياسات الجسد، ويكونون أوّل الخبراء في أجسادهمن وحياتهمن.

للإجابة عن بعض الأسئلة التي يمكن طرحها حول الخط الساخن...

لماذا خط ساخن؟

لأنّه مجّانيّ. يسهل الوصول إليه. سرّيّ. يحفظ مجهولية هوية الشخص المتصل/ة. خالٍ من الأحكام! لا تحتاج/ين إلى موعد، يمكنكمن أن تتصلوا بنا من أيّ مكان، ويمكنكمن حتى أن تكتبوا/ن لنا (واتساب، بريد إلكتروني، رسالة نصّيّة).

ما هي المواضيع التي يتصل الأشخاص بالخط الساخن لأجلها؟

موضوعات عديدة، مثل: **الحميمية • الصحة • العذرية • العبور • الأمومة • البلوغ • العلاقات • الإعاقات • اللاجنسيّة • العنف • الإمتاع الذاتي • التعييب اتجاه حجم/شكل الجسد • الالتهابات المنقولة جنسيًّا • وسائل منع الحمل الطارئة • إجراءات تأكيد الهوية الجندرية • المتعة • الحمل غير المخطط له • التعايش مع فيروس نقص المناعة البشري • الميول الجنسي • الأمان • وسائل منع الحمل • الهويات الجندرية**

من يردّ على الهاتف؟

ندرّب نساء، أشخاص عابرين/ات وأشخاص غير معياري الجندر، من مختلف الخلفيات التعليمية، ليصبحن مرشدات للخط الساخن للجنسانية. يخضعن لأسابيع من التدريب المكثف ويجري تقييمهن على أساس معرفتهن ونهجهن وانفتاحهن وراحتهن بشأن الحديث عن هذه الموضوعات، قبل السماح لهن بالتواجد على الخط الساخن. بينما يتم تدريب الجميع على نفس القضايا، إلّا أن البعض قد يمتلكن شغفا ومعلومات إضافية، أكثر من غيرهمن، حول موضوع معين في ما يتعلق بسياسات الجسم/الجندر/العلاقات/الجنسانيّة. **يمكنك معرفة المزيد عن المرشدات/ين، واللغات التي يتحدثن/ون بها، وموضوعات اهتماماتهن/م، ومواعيد نوباتهن/م التالية عن طريق زيارة: موقعنا الإلكتروني > الخط الساخن للجنسانيّة > عن الخط الساخن > جدول الخط الساخن.**

من يمكنه/ا أن ت/يتّصل؟

يمكن لأيّ شخص أن يجري اتّصالًا مع الخط الساخن للجنسانيّة، وندعو بشكل خاص النساء المتمثلات والعابرات جندريًّا، والرجال العابرين، والأشخاص غير المطابقين/ات للمعايير الجندريّة من أي عمر كانوا، أو من أي جنسيّة أو توجّه جنسي، أو خلفية اقتصادية-اجتماعية.

إلى جانب الخط الساخن، هل يوجد مصادر أخرى للمعلومات و الدعم؟

أحيانًا نستضيف مجموعات تضامن تأخذ شكل نقاشات حميمة وخاصّة، حيث يمكن للمتصلين/ات أن يتشاركن الأسئلة والصراعات نفسها، أن يجتمعن للتحليل والاستيعاب ودعم بعضهمن البعض. يقال لنا أيضًا أن مدونتنا الصوتية، بودكاست فاصلة، تبدو كمجموعة أصدقاء يفكرن بصوت عال حول مواضيع ظريفة. تفقدوها!

أعمالنا الأخرى

بالإضافة إلى الخط الساخن، يعمل مشروع الألف على تحقيق رؤيتنا من خلال المشاريع الآتية:

الوسائط المتعددة والبحوث

للمساهمة، بطرق متنوعة ويسهل الوصول إليها، في مجموعة المعارف المتعلقة بالجنس والعدالة الإنجابية في لبنان، فإننا: نكتب المقالات - ننشر المدونات - ننتج الفيديوهات - نترجم أعمالًا نحبّها إلى اللغة العربيّة - نحضر مختلف لجان النقاش - وننتج بوكاست (لذيذ ظريف)، فاصلة، الذي ندعو فيه الناس إلى الحديث عن عدد من المواضيع المتعلقة بسياسات الجسد والصحة الجنسية والإنجابية والحقوق والعدالة.

تطوير قاعدة بيانات الإحالات الخاصّة بنا

نتلقى على الخط الساخن طلبات لا تعدّ ولا تُحصى للحصول على خدمات صحية جيّدة ولائقة وبأسعار معقولة ويمكن الوصول إليها. من الواضح جدًا بالنسبة لنا أنّ النساء المتثلات والنساء العابرات، الرجال العابرين، والأشخاص ذوي الجندر غير النمطيّ - خاصة من هم يافعات/ين، فقراء، كويريات/ين، مهاجرات/ين، أو لاجئات/ين - بحاجة ماسة إلى هذه الرعاية. ولكن في كثير من الأحيان، وجدنا أنفسنا في حيرة من أمرنا فيما يتعلق بمكان يمكننا توجيه الناس إليه للحصول على رعاية صحية آمنة ولائقة. نبني قاعدة بيانات إحالة جماعية موثوقة ويمكن الوصول إليها، حيث نقوم بتجميع المعلومات عن مقدمي/ات الرعاية الصحية منكمن.

نحن نطلب من الناس، في جميع أنحاء البلد، ملء الاستبيان الذي يقدم لمحة عامة عن تجاربهن مع بعض مقدمات/ي الرعاية الصحية - سواء كانت جيدة أم سيّئة - حتى نتمكن من تنمية قاعدة البيانات هذه.

التدريبات وورش العمل

نقوم بتنفيذ ورش عمل في المدارس والجامعات والمراكز المجتمعية لمناقشة الصحة الجنسية والإنجابية، ونحاول بشكل خاص استضافة المجموعات التي لديها وصول محدود إلى المعلومات ورعاية الصحة الجنسية والإنجابية.

خلوات القراءة

مستوحاة من (CREA)، يستضيف مشروع الألف 3 خلوات قراءة (سياسات الجنسانية، وسياسات الصحة النفسية، والعدالة الإنجابيّة). في هذه الخلوات، نتعمق في نظرية وممارسة الموضوعات المطروحة، من خلال سلسلة من المقالات والنقاشات الجماعية.

مجموعات التضامن

نعمل في مشروع الألف على تطوير مجموعات سريّة وآمنة قدر الإمكان، حيث يمكن للأشخاص الذين لديهمن تجارب متشابهة أن يجتمعن، يتشاركن القصص، يجدن التضامن، ويشعرن أنهمن أقلّ عزلة. تأخذ هذه المجموعات شكل مناقشات حميميّة وخاصّة، تقودها وتحدّدها من تحضرها، وتكون بمثابة مساحة لطرح الأسئلة واستكشاف القضايا دون حكم.

توسيع أبحاثنا وقاعدتنا المعرفيّة

كفريق من الموظّفات والأعضاء، نقوم دائمًا بتبادل الأفكار حول جميع المواضيع التي نحبّ كتابتها، تعلّمها، نشرها، وصنعها – معًا ومعكمن. نرغب في تجميع بعض هذه الأفكار والبدء في العمل لإنشاء محتوى ينتج المعرفة بطرق تفاعلية يسهل الوصول إليها. لدينا بعض الخطط طور الإعداد، بما في ذلك خلوة الكتابة الإبداعية، وبعض المجلّات والمجلدات القائمة على الأبحاث، و- كما هو الحال دائمًا - بعض المدونات الصوتية والمدونات المكتوبة الجديدة. نفكر دائمًا في تنفيذ مشاريع وأفكار جديدة والبحث فيها، لذا يرجى التواصل معنا إذا كنتمن ترغب(و)ن في المشاركة!

انضمّوا لنا!

نحب التعرف على أشخاص جدد! إذا كنت مهتم(ة)، يمكنك ملء نموذج المتطوعات/ين/الأعضاء. يعطينا النموذج فكرة عنك وعما تريد(ين) القيام به معنا :) بعد أن نلقي نظرة عليه، سنتواصل معك، ونجد طريقة لمقابلتك، ونرى أين / كيف / متى يمكنك المشاركة. الطرق الأسرع للانضمام إلينا هي التقديم والانضمام إلينا في أحد خلوات القراءة الخاصة بنا أو في تدريب مرشدات الخط الساخن للجنسانيّة السنويّ!

قدّموا/ن إلى تدريب الخط الساخن للجنسانيّة

نستضيف كل عام تدريبًا مكثفًا على الخط الساخن للجنسانيّة لمدة 6 أيام، يجري فيه تدريب مرشدات/ين جدد. ندربكمن على قضايا متعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية، ومهارات الإرشاد، والجوانب السياسية والاجتماعية للجنس والجندر والجنسانيّة. نشارك الإعلان عن التدريب على منصات التواصل الاجتماعي ونشرتنا الإخبارية وموقعنا الإلكتروني؛ لذا ترقّبن/وا التدريب التالي!

ابقوا على تواصل معنا!

info@theaproject.org
www.theaproject.org
@theaprojectleb
@mashroualef
@MashrouAlef
Fasleh Podcast